



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

قوت المغتذي على جامع الترمذي

للإمام جلال الدين عبدالرَّحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

ناصر بن محمد بن حامد الغريبي

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي

١٤٢٤هـ

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد

فإن مما أكرمني به ربي أن حظيت بخدمة شرح الجلال السيوطي على جامع الترمذي- وهو حلقة في سلسلة شروحاته على دواوين السنة - ليكون نسبنا موصولاً بؤلائك العلماء الراسخين ، فنحيا بإحياء تراثهم ونزداد رقياً.

وبعد الدراسة تبين أن منهج المصنف في شرحه يتلخص كالتالي:

أولا : رام الشارح الاختصار فيما يأتيه من أحاديث سواء في سرد ألفاظها: بحيث لا يذكر إلا محل الشاهد فقط، أو في بيان معانيها: بأن كان اللفظ غريباً - مثلاً - أزال غرابته بما استحسن من معاجم اللغة وشروح الحديث، وغالباً ما يكتفي " بالنهاية " لابن الأثير ؛ لما له من قبول واسع عند العلماء .

أو كان ذا نكتة حديثية، كاختلاف الروايات في نص بين وصله وإرساله، أو رفعه أو وقفه، وما تحمله من علل، فإنه يشير إلى كل ذلك بما لا يثقل على الطالب المبتدي ، ناقلاً أقوال الحفاظ وأئمة النقد في المسألة، وكثيراً ما تسكن نفسه إلى تحقيق ابن سيد الناس ، والحافظ العراقي، وابن العربي ؛ لأنهم شرحوا جامع الترمذي بقدر ما تيسر لكل واحد؛ ولأنهم أهل صناعة في الحديث.

كما أنه يدلي برأيه في بعض المواطن ليحسم مادة النزاع في المسألة، كيف لا وهو إمام أهل زمانه في الحديث.

قل مثل ذلك في نكاته النحوية والبلاغية مما يراه جديراً بالتنبيه، لكن ببسط قليل .

ثانيا : لم يشرح الأمام السيوطي جميع سنن الترمذي، وإنما ينتقي منها ما يستنبط منه فائدة، لا يزيد عنها .

ثالثا: أولى الشارح عناية ظاهرة بأفراد الإمام الترمذي ، أي الذين لم يرو لهم الترمذي إلا حديثاً واحداً ، ولا يخفى ما في هذا من فائدة عند أهل العلم .

أما عملي في الكتاب فهو كالأتي :-

أولا : عثرت – بعد البحث – على احدى عشرة مخطوطة لشرح الجلال، اصطفيت منها ثلاثاً: التيمورية ورمزت لها بـ (ت)، ونسخة من كوبرلي في استانبول ورمزت لها بـ (ك)، ونسخة من اليمن من مكتبة شيئون وهي محفوظة في دار "عارف حكمت " بالمدينة المنورة. ورمزت لها بـ (ش).

ثانيا : عزوت الآيات القرآنية إلى سورها.

ثالثا : خرجت الأحاديث البالغة "١١٢١" من الكتب التسعة ، مع ذكر كل حديث بتمامه في الهامش.

رابعا : ترجمت للأعلام ، ورواة الحديث من كتب التراجم المعتمدة.

خامسا : عزوت كل قول إلى صاحبه بقدر ما يخدم الرسالة لا أزيد.

سادسا: سجلت بعض الملاحظات – كالتعليق – على هامش البحث ،أرجو بذلك الإصلاح لا غير.

سابعا : ألحقت في الأخير فهارس للآيات والأحاديث والتراجم والمواضيع وغيرها؛ مما هو من صميم المنهج العلمي في تحقيق الرسائل.

وبهذا أكون قد استوفيت فضل الله علي فلله الحمد أولاً وآخراً، ثم إلى جامعة أم القرى - هذه القلعة المباركة - ممثلة في إدارتها الرشيدة وعلمائها الأفاضل. والله من وراء القصد

والحمد لله رب العالمين

د. ناصر بن محمد الغريبي

كلمة شكر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير البرية، وقائد البشرية نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإني أشكر الله سبحانه وتعالى على ما منَّ به علينا من النعم، ومنها أن شرفنا بدراسة السنة ومجالسة أهل الحديث، كما أشكر جامعة أم القرى وعلى رأسها مديرها، وأساتذتها، وموظفيها لما قاموا به، ويقومون به من أجل خدمة العلم وطلابه، ثم أُثنِّي بالشكر للدكتور/ سعدي الهاشمي الذي أشرف على هذه الرسالة، ففتح لنا قلبه وبيته وأعطانا من وقته، فصحح، ووجَّه، فجزاه الله على ذلك خير الجزاء.

كما يمتد شكري إلى جميع أساتذتي، وإخواني وزملائي الذين قاموا معي خير قيام في المقابلة والتصحيح، وجلب المصادر، والكتب، والمخطوطات، فللجميع أقدم شكري وتقديري.

المقدمـة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[١].

أما بعد:

فإن الكتب الستة لها المكانة المتقدمة في كتب السنة النبوية حيث اشتملت على طائفة كبيرة من الأحاديث الصحيحة في أصول الدين والأحكام، والآداب والرقائق، ومنها كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي الذي احتوى على أربعة عشر علمًا[٢] مما جعل أهل الحديث يهتمون به اهتمامًا بالغًا، فخص بطائفة من الشروح[٣]، ومن الذين عنوا به، ونكتوا عليه، وعلقوا عليه بحاشية ممتعة الحافظ جلال الدين السيوطي (ت:

---

(١) هذه خطبة الحاجة رواها أبوداود، كتاب النكاح، باب خطبةالنكاح (٢/ ٥٩١)، والترمذي في أبواب النكاح، باب خطبة النكاح (٣/ ٤٠٤) وقال: حديث حسن، والنسائي، كتاب النكاح باب ما يستحب في الكلام عند النكاح (٦/ ٨٩)، وغيرهم عن جمع من الصحابة، وهو حديث صحيح، وللشيخ ناصر الدين الألباني فيها رسالة بعنوان خطبة الحاجة خرَّج فيها الحديث.

(٢) أشار إلى ذلك القاضي أبوبكر بن العربي في عارضته (١/ ٦).

(٣) سأذكرها في مبحث خاص.

٩١١هـ) والتي أطلق عليها «قوت المغتذي على جامع الترمذي» استكمالا لمشروع مبارك خصصه لخدمة الكتب الستة، وكتب الأئمة الأربعة «الموطأ، ومسند أحمد، والشافعي، وأبي حنيفة» حيث قال في مقدمة كتابه «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد»: «واعلم أن لي على كل كتاب من الكتب المشهورة في الحديث تعليقة وهي: الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند الإمام أبي حنيفة، والكتب الستة» و«عقود الزبرجد وهو خاص بالإعراب لما في المسند من الحديث».

وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب خدمة مني لهذا الديوان العظيم من دواوين السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام. راجيًا من الله القبول إنه سميع مجيب.

أسباب اختيار الموضوع :

بعد انتهائي من مرحلة الماجستير بدأت أبحث وأتتبع فهارس المخطوطات لاختيار موضوع يناسب رسالة الدكتوراه، أخدم فيه السنة النبوية، وبعد استشارة، وتقديم، وتأخير، وسؤال عما حقق، وسجل، اقترح عليّ الأستاذ الدكتور سعدي الهاشمي تحقيق كتاب «قوت المغتذي على جامع الترمذي» فانشرحت نفسي للموضوع؛ وذلك للأسباب التالية :

١ـ مكانة المؤلف العلمية، فالإمام السيوطي عالم ذائع الصيت، مشهود له برسوخ القدم في العلم، وإجادة فن التأليف.

٢ـ أهمية الكتاب العلمية، حيث إنه يتعلق بأهم مصدر من مصادر السنة النبوية وهو كنز ثمين أودع فيه مؤلفه ـ رحمه الله ـ نقولات من أمهات المصادر ـ بعضها مفقود حتى الآن ـ حاول من خلالها كشف اللثام عما رأى أنه بحاجة إلى ذلك، سواء أكان ذلك يتعلق بالإسناد أو بالمتن.

٣ـ الرغبة الشخصية في اكتساب الخبرة من شروح العلماء المختلفة ومناهجهم في شرح أحاديث النبي ﷺ واستخراج الأحكام الشرعية منها.

٤ـ الرغبة الشديدة في ممارسة تحقيق أثر من آثار العلماء الأعلام في خدمة السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام وتطبيق القواعد المتعارف عليها عند أهل الفن في تحقيق النصوص والمقابلة بين النسخ المختلفة.

ولهذه الأسباب وغيرها مما لا مجال لذكره هنا عقدت العزم على تحقيق هذا السفر المبارك، وطلبت من فضيلته أن يكون مشرفًا عليّ في تحقيقه فوافق بعد اعتذار، وذلك لكثرة أعماله، والرسائل التي يشرف

عليها، وتمت الموافقة من قبل القسم الموقر على الموضوع، وكذلك مجلس الكلية، والدراسات العليا، واشترطوا عليَّ تحقيقه بالكامل حيث يقع في متوسط عدد اللوحات (١٢٢) لوحة ذات (أ، ب)، فقبلت الشرط، وبدأت في العمل، والله المستعان، وعليه التكلان.

الإمام أبوعيسىٰ الترمذي

١ـ اسمه، ونسبه، ونشأته:

هو محمَّد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحَّاك أبوعيسىٰ السُّلمِي الضَّرير البوغي الترمذي، الحافظ الإمام المجمع عليه[١].

ولد في سنة تسع ومائتين، ويقال: ولد أعمىٰ، والصحيح أنه أضرّ في كِبره، بعد رحلته وكتابتِهِ العلم[٢]، ويؤكد ذلك ما روى الحافظ عمر ابن علّك أنه قال: «مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين»[٣].

طاف البلاد وسمع خلقًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين[٤].

أوتي الترمذي من الموهبة، والصفات، والأخلاق والفضائل ما جعله من أفذاذ العلماء وأئمة علم الحديث.

وقد رزق حافظة قلَّ نظيرها، أعانته علىٰ حفظ عشرات ألوف الطرق حتىٰ كان يضرب به المثل في الحفظ[٥].

روى عن نفسه، قال: «كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أنَّ الجزأين معي، فسألته فأجابني، فإذا معي جزآن بياض فبقي يقرأ عليَّ من لفظه، فنظر فرأىٰ في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تستحيي مني؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله، قال: اقرأ، فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيئني، فقلت: حدثني بغيره، قال: فحدثني بأربعين حديثًا من

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٤).
(٢) انظر سيرأعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٤).
(٤) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٤).
(٥) شروط الأئمة الستة ص(١٧)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٣).

غرائب حديثه، ثم قال: هات اقرأ، فأعدتها عليه ما أخطأت في حرف فقال لي: ما رأيت مثلك»[١].

ثناء العلماء عليه:

قال السمعاني: «إمام عصره بلا مدافعة، صاحب تصانيف»[٢].

وقال ابن خلكان: «هو تلميذ أبي عبدالله محمَّد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه.

وقد كتب عنه شيخه أبوعبدالله البخاري، فقال الترمذي في حديث عطية، عن أبي سعيد: يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك، سمع منِّي محمَّد بن إسماعيل هذا الحديث[٣]».

وقال الصلاح الصفدي: «وأخذ علم الحديث عن أبي عبدالله البخاري، وشاركه في بعض شيوخه»[٤].

قال الحافظ أبوسعد عبدالرحمن بن محمد الحافظ الإدريسي (ت: ٤٠٥هـ): «أحدالأئمة الذين يقتدىٰ بهم في علم الحديث، صنَّف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، يضرب به المثل في الحفظ»[٥].

قال الحافظ المزي: «أحدالأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله

---

(١) شروط الأئمة الستة (١٨/١٧)، سيرأعلام النبلاء (٢٧٣/١٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٥/٩).

(٢) الأنساب (٣٦٢/٢) (٤٢/٣) ونحوه في معجم البلدان (٢٧/٢).

(٣) وفيات الأعيان (٤٨٤/١). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٢/١٣). والحديث رواه الترمذي في الجامع في المناقب (٣٧٢٧) باب مناقب علي بن أبي طالب، وقال عنه: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث واستغربه، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦٦/٧)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ (٧٧٨).

(٤) في نكت الهميان في نكت العميان ص(١٧٠).

(٥) تهذيب التهذيب (٢٤٤/٩).

به المسلمين»[١].

قال الذَّهبي: «محمَّد بن عيسى بن سورة الحافظ العلم، أبوعيسىٰ الترمذي صاحب الجامع، ثقة، مجمع عليه[٢]».

وقال عنه الإمام الحافظ العلم الإمام البارع ابن الأثير الجزري: «كان إمامًا حافظًا، له تصانيف حسنة، منها الجامع الكبير في الحديث»، وقال أيضًا: «وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام وله في الفقه يد صالحة»[٣].

حدَّث عن: قُتيبة بن سعيد (ت: ٢٤٠هـ)، وإسحاق بن راهويه (ت: ٢٣٨هـ)، ومحمَّد بن عَمْرو السَّوَّاق البلخي (ت: ٢٤٠هـ)، ومحمود بن غيلان (ت: ٢٣٨هـ)، وإسماعيل بن موسىٰ الفَزَارِي (ت: ٢٣٦هـ)، وأحمد بن منيع (ت: ٢٤٤ هـ)، وأحمد بن الحارث (ت: ٢٤٢هـ)، وأبي مصعب الزهري (ت: ٢٤٢هـ)، وبشر بن معاذ العقدي، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب (ت: ٢٤٤هـ)، وأبي عمار الحسين بن حريث (ت: ٢٤٤هـ)، وعبدالله بن معاوية الجمحي (ت: ٢٥٠هـ)، وعبدالجبَّار بن العلاء (ت: ٢٤٤هـ)، وأبي كريب محمد بن العلاء (ت: ٢٤٨هـ)، وعلي بن حُجْر (ت: ٢٤٣هـ)، وعلي بن مسروق الكندي (ت: ٢٤٨هـ)، وعمرو بن علي الفلاَّس (ت: ٢٤٩هـ)، وعمران بن موسىٰ القزَّاز (ت: ٢٤٠هـ)، ومحمَّد بن أبان المستملي (ت: ٢٤٤هـ)، ومحمَّد بن حميد الرازي (ت: ٢٤٨هـ)، ومحمَّد بن عبدالأعلىٰ (ت: ٢٥٤هـ)، ومحمَّد بن رافع (ت: ٢٤٥هـ)، ومحمَّد بن عبدالعزيز بن أبي رِزْمَة (ت: ٢٤١هـ)، ومحمَّد بن عبدالملك بن أبي

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٢٢).
(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٦/ ٢٨٩).
(٣) الكامل (٧/ ١٥٢). وانظر: جامع الأصول (١/ ٨١٤) (١/ ١٩٣) (٢/ ١١).

الشَّوارب (ت: ٢٤٤هـ)، ومحمَّد بن يحيىٰ العَدَنِي (ت: ٢٤٣هـ)، ونضر بن علي (ت: ٢٥٠هـ)، وهارون الحمَّال (ت: ٢٤٣هـ)، وهنَّاد ابن السَّري (ت: ٢٤٣هـ)، وأبي همَّام الوليد بن شُجاع (ت: ٢٤٣هـ)، ويحيىٰ بن أَكْثَم (ت: ٢٤٣هـ)، ويحيىٰ بن حبيب بن عربي (ت: ٢٤٨هـ)، ويحيىٰ بن دُرُست البصري، ويحيىٰ بن طلحة اليَرْبُوعِي، ويوسف بن حمَّاد المَعْنِي (ت: ٢٤٥هـ)، وإسحاق بن موسىٰ الخَطْمِي (ت: ٢٤٤هـ)، وإبراهيم بن عبدالله الهروي (ت: ٢٤٤هـ)، وسُويد بن نَصْر المَرْوَزِي (ت: ٢٤٠هـ)[1].

حدث عنه: أبوبكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي، وأبوحامد أحمد بن عبدالله بن داود المروزي، وأحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، وأحمد بن يوسف النسفي، وأسد بن حمدويه النسفي، والحسين بن يوسف الفرَبْري، وحماد بن شاكر الورَّاق (ت: ٣١١هـ)، وداود بن نصر بن سهيل البزدوي (ت: ٣٢٣هـ)، والربيع بن حيَّان الباهلي، وعبدالله بن نصر أخوالبزدوي، وعبد بن محمَّد بن محمود النسفي أبوبكر (ت: ٣٢٦هـ)، وعلي بن عمر بن كلثوم السمرقندي، والفضل بن عمَّار الصَّرَّام، وأبوالعباس محمَّد بن أحمد بن محبوب (ت: ٣٤٦هـ) راوي «الجامع»، وأبوجعفر محمَّد بن أحمد النسفي وأبوجعفر محمَّد بن سفيان بن النضر النسفي الأمين، ومحمَّد بن محمَّد بن يحيىٰ الهروي القرَّاب (ت: ٣٢٤هـ)، ومحمَّد بن محمود بن عنبر النسفي، ومحمَّد بن مكي بن نوح النسفي، والمُسيح بن أبي موسىٰ الكاجري، وأبومطيع مكحول بن الفضل النسفي (ت: ٣٠٨هـ)، ومكي بن نوح المقرئ النسفي(ت: ٣٠٨هـ)، ونَصر بن محمَّد بن سَبْرَة الشيركي والهيثم بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧١).

كُلَيب الشَّاشِي الحافظ (ت: ٣٣٥هـ)، راوي «الشمائل» عنه وآخرون[١].

مؤلفاتـه:

١ـ الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل.

عن أبي علي منصور بن عبدالله الخالدي: «قال أبوعيسى: صنفت هذا الكتاب، وعرضته علىٰ علماء الحجاز، والعراق، وخراسان فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب ـ يعني الجامع ـ في بيته، فكأنما في بيته نبي يتكلَّم[٢]».

قال الذَّهبي: «في «الجامع» علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدَّره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثيرٌ منها في الفضائل».

وقال أبونصر عبدالرَّحيم بن عبدالخالق: «الجامع» على أربعة أقسام:

أ ـ قسم مقطوع بصحته.

ب ـ وقسم علىٰ شرط أبي داود والنسائي كما بيَّنا.

ج ـ وقسم أخرجه للضديَّة وأبان علَّته.

دـ وقسم رابع أبان عنه، فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلاَّ حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء، سوىٰ حديث: **(فإن شرب في الرَّابعة فاقتلوه)** وسوىٰ حديث **(جمع بين الظُّهر والعصر بالمدينة من غير خوفٍ ولا سفرٍ)**».

وأضاف الذَّهبي قائلاً: «جامعه قاض له بإمامته وحفظه وفقهه ولكن يترخَّص في قبول الأحاديث ولا يشدد، وَنَفَسُه في التَّضعيف رَخْوٌ»[٣].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٤ـ٢٧٦).

قال محمد بن طاهر المقدسي في المنثور: سمعتُ أباإسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري شيخ الإسلام يقول: «جامع الترمذي» أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف علىٰ الفائدة منهما إلاَّ المتبحر العالم «والجامع» يصل إلىٰ فائدته كل أحد من الناس»[١].

ولقد امتاز كتاب الترمذي «الجامع» بما يلي:

أ ـ أنه حكم علىٰ أحاديثه من حيث الصحة والسقم، وأبان عن علَّتها في الأغلب الأعم.

ب ـ أنَّ جميع أحاديث الكتاب هي مما عمل به بعض الفقهاء.

ج ـ أنه حوى آراء أشهر الفقهاء المسلمين الذين عاشوا قبله.

د ـ أنه اعتنى بذكر «العلل» وأحوال الرواة وبيان منازلهم.

هـ ـ سهولة ترتيبه ووضوح طريقته.

٢ ـ «الشمائل النبوية» المعروف بشمائل الترمذي[٢].

٣ ـ «العلل الكبير».

٤ ـ «العلل الذي في آخر الجامع».

٥ ـ «الزهد» المفرد قال الحافظ ابن حجر: «ولم يقع لنا»[٣].

٦ ـ التاريخ[٤].

٧ ـ أسماء الصحابة[٥].

---

(١) شروط الأئمة الستة ص(١٩)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧)، البداية والنهاية (١١/ ٦٦).

(٢) البداية والنهاية (١١/ ٦٦)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٨١).

(٣) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٥).

(٤) الفهرست لابن النديم (١/ ٢٣٣)، الأنساب للسمعاني (٣ / ٤٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٨)، هدية العارفين للبغدادي (٢/ ١٩).

(٥) البداية لابن كثير(١١/ ٦٧)، وقد قام بتحقيقه عماد الدين أحمد حيدر، على نسختين: شهيد علي تحت رقم (٢٨٤٠) ولاله لي تحت رقم (٢٠٨٩) عام ١٤٠٦هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان.

٨ـ الأسماء والكنىٰ[١].

٩ـ كتاب في الآثار الموقوفة، أشار إليه الترمذي في آخر الجامع[٢].

وفاتـه:

قال غنجار وغيره: مات أبوعيسىٰ في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسعبين ومائتين بترمذ[٣].

وقد وردت ترجمة الترمذي في عديد من الكتب منها:

ثقات ابن حبان (٩/ ١٥٣)، وأنساب السمعاني(٣/ ٤٥)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ٣٠٧،٣٠٨)، والكامل في التاريخ (٧/ ٤٦٠)، ووفيات الأعيان (٤/٢٧٨)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٢٥٠، ٢٥٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي حوادث وفيات (٢٧١ـ٢٨٠) ص(٢٥٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠)، والكاشف (٣/ الترجمة ٥١٨١)، والعبر (٢/ ٦٢)، وميزان الاعتدال (٣/ الترجمة ٨٠٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٣)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤/ ٢٩٤)، ونكت الهيمان (٢٦٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٦٦، ٦٧)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٧)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٨٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٤)، وغيرها.

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٥).

(٢) العلل ص(٣١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧)، وانظر: شرح العلل لابن رجب (١/ ٣٣٨).

الإمام السيوطي

اسمه ونسبه: عبدالرَّحمن بن الكمال أبي بكر بن محمَّد بن سابق الدِّين بن الفخر عثمان بن ناظرالدِّين محمَّد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الفلاح أيوب بن ناصر الدِّين محمَّد بن الشيخ همام الدِّين الخُضيري الأسيوطي الطولوني(١).

كنيته: أبوالفضل، ولقبه: جلال الدِّين.

ونسبته: السيوطي، إلىٰ أسيوط، بصعيد مصر.

ولادته: ولد في القاهرة ليلة الأحد بعد المغرب، مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة(٢) وكانت ولادته في مكتبة أبيه عندما طلب من أمه أن تأتي بكتاب، فجاءها المخاض فولد وسط الكتب، ولذا أطلق عليه ابن الكتب(٣).

نشأته: نشأ السيوطي رحمه الله في بيت علم وفضل، فوالده من قضاة أسيوط، ثم انتقل إلىٰ القاهرة

«توفي والده رحمه الله وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، فنشأ يتيمًا فكان وصيا عليه كمال الدِّين بن الهمام، ولقد كان آية في الحفظ والعلم، فحفظ القرآن وكان دون الثامنة»(٤)، حتَّىٰ أصبح من النوابغ في وسط علمي ذهبي.

عصره:

كان عصر السيوطي من العصور الذَّهبية في النواحي العلمية وقد

---

(١) السيوطي: حسن المحاضرة(١/ ٣٣٦). التحدث بنعمة الله ص(٥).

(٢) ابن إياس بدائع الزهور (١/ ٢٥٦).

(٣) حاشية الأجهوري ص(١٠).

(٤) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٦).

كانت مصر، وبغداد، ودمشق تزخر بالقراء والعلماء والمحدثين، وكانت مكاتب التعليم في كل صقع من هذه الأصقاع، بل زاد الأمر قوة عندما أصبح المماليك مولعين بحب اللغة، بل وصل الأمر بهم إلىٰ الخوض والنظر في تراكيب اللغة والشعر، لذا كان البعض منهم من أوائل المتقنين لهذه الفنون(١)، ولقد كان المماليك يفخرون بأنهم حكام العرب، كما أنَّ اعتناقهم للإسلام وتوقيرهم للخلفاء، واعتبارهم أنَّ اللغة العربية لغة الإسلام والقرآن جعلهم يهتمون بالعلوم الشرعية، كانت هذه الأسباب التي أدت إلىٰ ازدهار الناحية العلمية، وتشجيع العلم ومدارسته وتوقير العلماء والقضاة، ولعلَّ أهم وأبرز أسباب ازدهار الناحية العلمية تتلخص فيما يلي:

١ـ حب الأمراء والسلاطين للعلم والعلماء، والاشتغال بهذا الجانب والتشجيع علىٰ التصنيف والتأليف.

٢ـ نقل المماليك دار الخلافة إلىٰ مصر، جعل مصر حاملة لواء الثقافة الإسلا مية.

٣ـ الاستقرار وعدم وجود الفتن والحروب والقلاقل التي تشغل عن الاهتمام بهذا الجانب.

٤ـ كثرة الأوقاف التي وقفها المسلمون علىٰ طلبة العلم، مما جعل الجامع الأزهر محطًّا لكثير من العلماء وطلبة العلم.

٥ـ كثرة المدارس ووفرة المكتبات العامة والمعاهد حتىٰ ذكر أنه يصعب حصرها، بل كانت لكل مدرسة مرافق تدل علىٰ الاهتمام بها، فالمدرسة يكون بها مسجد ومكتبة، ومساكن لطلبة العلم، وإعاشة للطلبة.

٦ـ حضور السلاطين مجالس الحديث والعلم والاهتمام بها.

---

(١) بدائع الزهور، ابن إياس (٢/ ٩٠).

٧ـ كان الطالب في هذه المدارس يقوم بدراسة كل فن علىٰ حدة، ويقوم بدراسة متن أو كتاب كامل علىٰ شيخ، ثم ينتقل إلىٰ الشيخ الآخر، فتجد الطالب قد تقلب في تعليمه علىٰ عدد من الشيوخ، وفي جميع التخصصات.

مما سبق جعل للتأليف مجالاً واسعًا، وكثرت المؤلفات الموسعة والمختصرة، بل انتشر في ذلك العصر كثرة الموسوعات في شتىٰ أنواع المعرفة وكان لهذه الموسوعات، أثر في حفظ كثير من العلوم من الضياع بعد أن ألقىٰ التتار بكثير من المكتبات في بغداد في النَّهر مما جعل النهر يتغير لونه(١).

حياته:

لقد حفلت حياة السيوطي بالحفظ، والعلم والتعليم والإفتاء، والتأليف والمناظرة، حتىٰ قال عن نفسه: «إنِّي رجل حبب إليَّ العلم والنظر فيه ـ دقيقه وجليله ـ والغوص علىٰ حقائقه، والتطلع إلىٰ دقائقه، والفحص عن أصوله، وجبلت علىٰ ذلك فليس فيَّ مَنْبَتُ شَعْرَةٍ إلاَّ وهي ممحونة بذلك، ولقد أوذيت علىٰ ذلك أذىٰ كثيرًا، من الجاهلين والقاصرين، وذلك سنة الله في العلماء السالفين(٢)».

وهذا الكلام الموجز يبين ما كان عليه ذلك العالم، ونحن نرىٰ ما جرىٰ معه من علماء عصره من أخذ ورد، واستدراك، ومؤلفات مما يدل علىٰ ما كان عليه هذا العالم من التفرغ للعلم بكل وقته، وإغراقه فيه تدل عليه كتبه في التفسير، والحديث، وغيرها من فنون مختلفة، التي تشهد علىٰ أنه أفنىٰ العمر كله في الاشتغال بالتأليف والجمع والكتابة.

(١) الإمام الحافظ السيوطي وجهوده في الحديث، د. بديع اللحام ص(٤٩ـ٥٨)، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٢/ ٣٥٧).
(٢) السيوطي: تقريب الفئة بأجوبة الأمثلة المائة، ضمن الحاوي للفتاوىٰ (٢/ ٣٠٠).

طلبه للعلم:

كان أبناء المسلمين في ذاك العصر يتسابقون في حفظ القرآن ومعرفة معانيه، فكيف بالإمام السيوطي وهو في بيت عالم من قضاة ذلك العصر، فقد حفظ القرآن ولم يتجاوز الثامنة من عمره، كما ذكرت آنفًا، ولأنَّ ولايته كانت بأيدي العلماء فقد حفظ كثيرًا من المتون، مثل كتب الحنفية، والحاوي، وكتاب التهذيب وروضة الطالبين، وعمدة المتقين، في فروع الشافعية.

ثم شرع في قراءة صحيح مسلم علىٰ شمس الدين محمد بن موسى ابن محمود السيرامي، ومنهاج النووي، ومنهاج الوصول للبيضاوي في أصول الفقه، والشفاء، وألفية ابن مالك. كان ذلك في مستهل رجب عام (٨٦٦هـ) وكتب له الإجازة بخطه(١).

ثم بدأ في التصنيف فشرح الاستعاذة، والبسملة.

قال السيوطي: ووقفت عليه شيخ الإسلام علم الدين البُلْقيني فكتب عليه تقريظًا، ولازمته في الفقه إلىٰ أن مات (ت: ٨٦٨هـ)، فلازمت ولده، فقرأت عليه من أول التثريب لوالده، إلىٰ الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلىٰ العدة، ومن أول المنهاج إلىٰ الزكاة، ومن أول التنبيه إلىٰ قريب من باب الزكاة، وقطعة من الروضة من باب القضاء، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي (ت: ٧٩٥هـ)، ومن إحياء الموات إلىٰ الوصايا أو نحوها، وأجازني بالتدريس والإفتاء سنة ست وسبعين (٨٧٦هـ)، وكانت بدايته في الطلب سنة(٨٦٥)، ولازم تقي الدِّين أحمد الشمني أربع سنين، فأخذ عنه الحديث واللغة وعلم المعاني، وهو أعظم شيوخه في اللغة، وكتب له تقريظًا علىٰ شرح ألفية ابن مالك، وكتاب جمع الجوامع.

---

(١) التحدث بنعمة الله ص(٢٣٧).

وقرأ علىٰ الشيخ محمد بن سليمان بن سعد الرومي الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ)الكافيجي ـ نسبة إلى كثرة اشتغاله بالكافية في النحو ـ مدة أربع عشرة سنة وأخذ عنه التفسير والحديث والأصلين، والنحو وسائرعلوم العربية، وأجازه فيها[١].

ولقد بين السيوطي طريقته في تنظيم أوقاته في طلب العلم حيث قال: كنت أذهب من الفجر إلىٰ دروس البلقيني، فأحضر مجلسه إلىٰ قرب الظهر، ثم أرجع إلىٰ الشُّمُنيِّ فأحضر مجلسه إلىٰ قرب العصر، هكذا ثلاثة أيام في الأسبوع: السبت، والاثنين، والخميس، كنت أحضر الأحد والثلاثاء، عندالشيخ سيف الدِّين الحنفي (ت: ٨٨١ هـ)بكرة، ومن بعدالظهر في هذين اليومين ويوم الأربعاء عندالشيخ محيي الدِّين الكافيجي[٢].

رحلاته:

للعلماء في تلك العصور رحلات لأخذ إجازة من عالم، أو أخذ حديث، أو سؤالات في بعض المسائل، وكانت الرحلة العلمية لها أثرها في صقل العلماء والتقائهم بعلماء الأقطارالأخرىٰ، ولقد أخذ الإمام السيوطي بحظه في هذا الجانب، فقد رحل إلىٰ مكة المكرمة عام (٨٦٩هـ)، وأخذ عن علمائها وجاور بها سنة كاملة، من منتصف جمادى الأولى إلى أن حج في نفس السنة، ولقد لقي في رحلته كبار شيوخ الرواية من علماء الحرمين أمثال العلامة قاضي المالكية محمد بن عبدالقادر بن أحمد الأنصاري (ت: ٨٨٠هـ) وكان السيوطي يجله كثيرًا[٣]. والعلامة الحافظ نجم الدين بن تقي الدين محمد بن فهد

(١) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٧).
(٢) حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلىٰ اللحد ص(٢٨).
(٣) بغية الوعاة (١/ ١٠٤)، والتحدث بنعمة الله (٣٩ـ٤٠) حيث ذكر تقريظًا على شرح الألفية للسيوطي.

المكي (ت: ٨٨٥هـ)، وأجاز السيوطي بمروياته[١]. والعلامة الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن عبدالرحيم الشافعي، وقد جمع السيوطي فوائد هذه الرحلة، وما وقع له، ومن لقيه في «النحلة الزكية في الرحلة المكية». كما رحل إلىٰ اليمن، والهند والمغرب، وبلاد التكرور[٢].

كما كانت له رحلات داخل مصر في الفيوم، ودمياط، والمحلة وغيرها كتب عن كثير من العلماء منهم جعفر بن إبراهيم بن سنهور وعلي عزالدِّين عبدالعزيز بن عبدالواحد التكروري الشافعي في منية سمنود.

مكانته العلمية:

لقد هيَّأ الله للسيوطي حياته، حيث تربى في بيت علم، ثم ترعرع بين أيدي العلماء منذ نعومة أظفاره فحفظ القرآن، وكثيرًا من المتون، كما أنه لازم علماء أجلاء في كثير من بلدان العالم، إضافة إلىٰ ما كان يتلقاه عن شيوخه في بداية الطلب ، وقد كان لجدالسيوطي في طلبه للعلم والقراءة علىٰ العلماء، ومطالعة الكتب ـ لا سيما وأن مكتبة المحمودية[٣] كانت تضم نفائس الكتب التي كان يتردد عليها ـ مع ذكاء مفرط وهمة عالية، وحرص أكيد كان له أثره البارز في نبوغه، مما جعل الكثير من علماء عصره يقرون له بالفضل والعلم، بل يعد نفسه أنه بلغ درجة الاجتهاد، قال عن نفسه: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني والبيان، والبديع[٤]».

(١) التحدث بنعمة الله ص(٨٠).
(٢) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨)، والضوء اللامع (٤/ ٦٦).
(٣) المحمودية: نسبة إلى محمود بن علي بن أصغر الأستاذ بدار أحد أمراء المماليك (ت: ٧٩٩هـ) وقد أفاد منها السيوطي وألف في شأنها رسالة بعنوان «بذل المجهود في خزانة محمود» وقد قدر الحافظ ابن حجر عدد الكتب فيها أربعة آلاف مجلد. انظر: الدرر الكامنة (٢/ ٣٢٩) مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلد٤/ ١/ ١٣٤ـ١٣٦).
(٤) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨)، والتحدث بنعمة الله ص(٢٠٣).

وقال: «وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمدالله تعالىٰ، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالىٰ لا فخرًا، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها، ونصوصها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت علىٰ ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي[١]».

وقد بدأ السيوطي بالتأليف والتبويب في سن مبكرة سنة (٨٦٦هـ) وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره.

يقول السيوطي: «وشرعت في التصنيف سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلىٰ الآن ثلاثمائة كتاب سوىٰ ما غسلته ورجعت عنه[٢]».

قال عن نفسه: «وليس علىٰ وجه الأرض من مشرقها إلىٰ مغربها أعلم بالحديث والعربية منِّي[٣]».

كما ذكر أنه ممن يبعثه الله تعالى على رأس كل مائة سنة[٤].

---

(١) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، وتدريب الراوي ص(١٢).
(٢) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨).
(٣) رسالة الرد علىٰ من أخلد إلىٰ الأرض للسيوطي.
(٤) انظر: التحدث بنعمة الله ص(٤٥).

أقوال العلماء فيه - السيوطي -

نشأة السيوطي وإقباله على العلم وحرصه على تحصيل جميع أنواع الفنون ـ العلوم ـ المتعلقة بالشريعةالإسلامية مع العبادة والأخلاق الحميدة وبذله لأهل العلم، بوأته مكانة جعلت الكثير من العلماء يثنون عليه ويذكرون فضائله ويدعون له، ويكتبون التقاريظ على كتبه التي يصنفها كالشيخ أحمد بن محمد التميمي الشمني الحنفي (ت: ٨٧٢هـ) حيث كتب له تقريظًا على شرحه على الألفية لابن مالك وعلى جمع الجوامع، وشهد له بالتقدم والعلم بل رجع إلى بعض أقواله[(١)].

ومن المثنيين علىٰ السيوطي أيضًا: سراج الدين العبادي، وكذلك ابن طولون الذي كان من المعجبين بالإمام السيوطي وأحد طلابه، وكان دائمًا يشيد به ويذكر براعته في العلوم[(٢)].

والداودي فقد كتب له ترجمة جمع فيها كثيرًا من مناقبه.

وابن العماد الحنبلي الذي دافع عنه وأثنىٰ عليه في كتابه شذرات الذَّهب.

قال ابن العماد عنه: «المسند، المحقق، المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة[(٣)]. ثم قال: وقد استقصى الداودي مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة، الجامعة النافعة، المتقنة المحررة، المعتمدة المعتبرة فنافت علىٰ خمسمائة مؤلف، وشهرتها تغني عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقًا وغربًا[(٤)]».

---

(١) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٧)، المنجم في المعجم (٨٧).
(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان «تاريخ مصر والشام» (١/ ٣٠٢).
(٣) شذرات الذهب (٨/ ٥١).
(٤) شذرات الذهب (٨/ ٥٣).

وقال عنه أيضًا: «لو لم يكن له من الكرامات إلاَّ كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدًا[١]».

وقال الشوكاني: «تصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة، قد سارت في الأقطار سير النَّهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله، وجاحد لمناقبه[٢]». ولقد كان للسيوطي خصوم، وهم من علماء عصره وهم السخاوي، والقسطلاني، وابن الكركي.

لقد أثنىٰ السخاوي علىٰ السيوطي في بعض مؤلفاته، حيث قال في ترجمة لوالد السيوطي: «وهو والد الفاضل جلال الدِّين عبدالرَّحمن أحد من أكثر التردد عليَّ، ومدحني نظمًا، ونثرًا نفع الله به[٣]»، ولكن بعد أن أصبح السيوطي من أقرانه، وبدأ يصنف، ويبدي كثيرًا من آرائه، لا شكَّ أن يوجد من يخالفه الرأي، فلعل ذلك هو سبب التنافر بينهما، والأولىٰ أنَّ ما حدث بينهما أن يطوى ولا يروى ورغم ما ذكر عن السيوطي أنه كان يقدم في الكتب ويؤخر فيها فإنه وقف علىٰ كل دعوىٰ وبيَّن الأمر، ورد ما قيل عنه، وبيَّن جميع الكتب التي نقل عنها في مقدمة بعض كتبه، أو بين الأقوال عند ذكرها في محلها، ونسبها لأهلها.

ومن أمثلة ذلك ما صرَّح به في كتابه «معترك الأقران في إعجاز القرآن»، فقد ذكر أنه نقل عن ابن جني في الخاطريات، وعن ابن حيان التوحيدي، وعن تفسير ابن عطية، وعن الرماني في إعجاز القرآن، وعن الخفاجي في سر الفصاحة، وعن ابن قتيبة وعن ابن الصائغ، والفراء، وعن عبدالرَّزاق في التفسير، والشافعي في الرسالة، وعن أبي عبيد القاسم بن سلام، وعن ابن أبي الأصبع، وعن ابن القيم في التبيان، وعن

(١) شذرات الذهب (٨/ ٥٤).

(٢) البدرالطالع للشوكاني (١/ ٣٢٨).

(٣) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ص(٣٦).

أبي الحسن الماوردي، وعن الراغب الأصبهاني، وعن الكرماني في العجائب، وعن السخاوي في جمال القراء، وعن ابن حجر في شرح البخاري، وعن البخاري في صحيحه، وعن القرافي في فروقه، وعن ابن فارس في كتاب الأفراد، وهكذا دأبه في مقدمات كتبه.

ولذا ما وصف به السخاوي السيوطي من الهوس والحمق، فلكل حق حقيقة، وهذا كلام لا يرضى به عاقل نظر في مؤلفات هذا العالم.

قال الشوكاني وسجل علىٰ الإمام السخاوي في البدر الطالع، حيث قال عن السخاوي: «السخاوي في الضوء اللامع ترجمه ترجمة مظلمة، غالبها ثلب فظيع وسب شنيع، وانتقاص وغمط لمناقبه ـ يعني بذلك الإمام السيوطي ـ تصريحًا وتلويحًا، ولا جرم فهذا دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه»[١].

وقد عيب علىٰ السيوطي جمعه في كتبه للأحاديث الضعيفة، والجواب علىٰ ذلك: أنَّ هٰذا دأب العلماء يجمعون الأحاديث بأسانيدها وكانوا بياطرة الحديث في معرفة ضعيفه من سقيمه، ومن ذكر الإسناد فقد أخرج نفسه من التبعة.

وأما الشيخ القسطلاني (ت: ٩٢٣ هـ)فلم تدم خصومته كثيرًا، حيث ذهب إلىٰ السيوطي معتذرًا فقبل عذره.

وأما ابن الكركي (ت: ٩٢٢هـ)، فقد كان يتَّهم السيوطي بالفقر، والبلادة في معرفة علم الحساب، وهذه أمور لا تزري، وهي قول عالم من أقرانه وقد رد السيوطي عليها وفندها.

(١) البدر الطالع (١/ ٢٢٩)، وانظر: الضوء اللامع (٢/ ٦٥).

شيوخه:

ذكر السيوطي أنه تلقىٰ العلم علىٰ نحو مائة وخمسين شيخًا[١].

وقد ترجم رحمه الله لشيوخه فبلغ عددهم خمسة وتسعين ومائة.[٢]

ومن أشهر شيوخه:

١ـ علم الدِّين صالح بن عمر بن رسلان الكناني، قاضي القضاة، البلقيني (ت: ٨٦٨هـ) أخذ عنه الفقه ولازمه ملازمة تامة، وهو شافعي المذهب، وهو الذي أجازه في التدريس والإفتاء والتأليف[٣].

٢ـ الشيخ شرف الدِّين المناوي، يحيى بن محمد بن محمد بن محمد قاضي القضاة الشافعي مجتهد المذهب (ت: ٨٧١ هـ)وقد لازمه الإمام السيوطي بعد موت شيخه البلقيني[٤].

٣ـ جلال الدِّين محمد بن أحمد بن محمد العلامة شيخ الإسلام الشافعي (ت: ٨٦٤ هـ) المجلِّي[٥]، وإليهما ينسب تفسير الجلالين، فالسيوطي أتم تفسير الجلالين إلىٰ آخر القرآن، والمَحَلِّي فسر القرآن من الفاتحة إلىٰ الكهف.

٤ـ تقي الدِّين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني من ذرية تميم الداري، شيخ الإسلام أبو العباس الحنفي (ت: ٨٧٢هـ)[٦]. قرأ عليه التوضيح لابن هشام، وقرأ عليه الحديث وأجازه، وقرأ عليه قطعة

---

(١) حسن المحاضرة ص(٣٣٩).

(٢) المنجم في المعجم «معجم شيوخ السيوطي». وقد طبع بتحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد ط. دار ابن حزم (١٤١٥هـ).

(٣) المنجم ص(١٢٦) رقم (٥٨).

(٤) المنجم ص(٢٣٧) رقم (١٩٠).

(٥) المنجم ص(١٧٧) رقم (١٣٤).

(٦) المنجم ص(٨٢ـ٩٢) رقم (١٨).

كبيرة في المطول للشيخ سعد الدين.

٥- محيي الدِّين محمد بن سليمان بن مسعود الرومي البُرْغمي أبوعبدالله الحنفي الكافيجي (ت: ٨٧٩هـ)[١]. لازمه السيوطي أربع عشرة سنة وهي أطول مدة، لازم فيها السيوطي شيخًا من شيوخه، وكان يلقبه الإمام السيوطي بأعلىٰ الألقاب.

٦- شمس الدين محمد بن موسى بن محمود السيرامي الحنفي (ت: ٨٧١هـ) سمع عليه صحيح مسلم، والشفا للقاضي عياض رواية، وقرأ عليه الألفية لابن مالك، يقول: «فما ختمها إلا وقد صنفت»[٢].

٧- سيف الدِّين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري الحنفي النحوي (ت: ٨٨١ هـ)[٣] الحنفي، فقد أخذ عنه السيوطي دروسًا عدة في الكشاف والتوضيح، وتلخيص المفتاح، والعضد.

هؤلاء أبرز العلماء الذين أخذ الإمام السيوطي عنهم العلم وقد بيَّنا سابقًا عدد العلماء الذين تلقىٰ السيوطي عنهم العلم.

تلاميذه:

لقد أخذ عن الإمام السيوطي عدد كبير، تتلمذوا على يديه من أشهرهم:

١- شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الشامي الصالحي (ت: ٩٤٢ هـ)[٤].

٢- ابن إياس أحمد بن تاني بك الشهاب بن الإياس الحنفي الشافعي ولد في (٨٦٣هـ)[٥].

---

(١) المنجم ص(١٨٣-١٨٦) رقم (١٤٥).

(٢) التحدث بنعمة الله ص(٢٣٧).

(٣) التحدث بنعمة الله ص(٢٤٢)، المنجم ص(٢٠٦، ٢٠٧) رقم (١٧٠).

(٤) فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (٢/ ١٠٦٣).

(٥) التحدث بنعمة الله ص(٨٩)، والضوء اللامع (١/ ٢٦٥) ولم أقف على تاريخ وفاته.

٣ـ شرف الدين قاسم بن عمر الزواوي القيرواني (ت: ٩٢٧هـ) هو المغربي[١].

٤ـ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي الشافعي العلقمي (ت: ٩٦٣هـ)[٢].

مؤلفاته:

السيوطي نشأ في عصر قد امتاز بكثرة المؤلفات، والموسوعات، والمختصرات، ولقد كان الإمام السيوطي ممن أخذ بحظ وافر في هذا المجال، بل كان من أشهر العلماء غزارة في التأليف في جميع صنوف المعرفة، ولقد كان له الفضل في حفظ كثير من أقوال من سبقوه، وذلك لأننا فقدنا الكثير من تلك المخطوطات، والمؤلفات، وبما أنَّ مؤلفات السيوطي بلغت المئين فإنها بلا أدنى شك قد حفظت كثيرًا من اجتهادات وأقوال كثير من أهل العلم، ولقد ذكر السيوطي مصنفاته في كتابه «حسن المحاضرة» الذي ألَّفه بين سنتي (٩٠١ـ ٩٠٤هـ) وأنها بلغت ثلاثمائة كتاب[٣].

وذكر في «التحدث بنعمة» الله أنها بلغت واحدًا وأربعين وأربعمائة كتاب[٤].

وذكر الشعراني ذلك في طبقاته[٥]، وذكره الشبلي في السنا الباهرة[٦]، والأسدي في طبقات الشافعية[٧]

---

(١) الكواكب السائرة (٢/ ٢٩٣)، شذرات الذهب (٨/ ١٥٤).

(٢) الكواكب السائرة (٢/ ٤١)، شذرات الذهب (٨/ ٣٣٨).

(٣) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨).

(٤) التحدث بنعمة الله ص(١٠٥، ١٣٦).

(٥) ذيل القرافي: مخطوط ق(٥).

(٦) انظر: ص(٨١ـ ٩٢).

(٧) طبقات الشافعية مخطوط ق(١٣٥).

المجالات العلمية. ولقد كان التدريس والفتوىٰ، والتساؤلات مدعاة لكي يبحث السيوطي ويكتب ويؤلف، لا سيما وقد تتلمذ عليه عدد كبير من طلاب العلم البارزين.

أشهر مؤلفات السيوطي:

مؤلفاته في التفسير وعلومه:

١ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور(١) (ط).

٢ـ تفسير الجلالين(٢) (ط).

٣ـ معترك الأقران في مشترك إعجاز القرآن(٣) (ط).

٤ـ التحبير في علوم التفسير(٤) (ط).

٥ـ ترجمان القرآن في التفسير المسند (ط).

٦ـ الإكليل في استنباط آيات التنزيل(٥) (ط).

٧ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن(٦) (ط).

٨ـ حاشية علىٰ تفسير البيضاوي(٧) (خ).

٩ـ الأزهار الفائحة علىٰ الفاتحة(٨) (خ).

---

(١) مطبوع، ومشهور، ومتداول جمع فيه الإمام السيوطي الأحاديث والآثار التي لها صلة بتفسير القرآن.

(٢) مطبوع، ومشهور، ومتداول فسر شيخه المحلي جلال الدين سورة الفاتحة والنصف الثاني من سورة الكهف إلى آخر سورة الناس وفسر السيوطي من أول البقرة إلى آخر سورة الإسراء. انظر: الجلالين ص(٣٥٠).

(٣) مطبوع، يقع في ثلاث مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط«١»، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

(٤) كشف الظنون، حسن المحاضرة، دليل مخطوطات السيوطي ص (٣١).

(٥) حققه الطالب: عامر العرابي، بجامعة أم القرىٰ (١٤١٦هـ ـ ١٤١٧هـ)، وطبع بدلهي عام (١٢٩٦هـ).

(٦) مطبوع تحقيق: إياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، دليل مخطوطات السيوطي ص (٣٥).

(٧) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، برلين (٨٣٤)، دليل مخطوطات السيوطي ص (٣٥).

(٨) كشف الظنون (٤٥٦).

١٠ـ شرح الاستعاذة والبسملة[١] (خ).
١١ـ لباب النقول في أسباب النزول[٢] (ط).
١٢ـ الإتقان في علوم القرآن[٣] (ط).
١٣ـ تناسق الدرر في تناسب السور[٤] (ط).

الحديث النبوي الشريف وعلومه:

١٤ـ التوشيح علىٰ جامع الصحيح[٥] (ط).
١٥ـ الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج[٦] (ط).
١٦ـ أحاديث التسبيح الواردة في الصحيح[٧] (ط).
١٧ـ جمع الجوامع، أو الجامع الكبير[٨] (ط).
١٨ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير[٩] (ط).
١٩ـ مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داود[١٠] (ط).
٢٠ـ زهرة الربي علىٰ المجتبى في شرح سنن النسائي[١١] (ط).

---

(١) رياض الطالبين في شرح الاستعاذه والبسملة هدية العارفين (١/ ٥٣٩)، برلين (٢٢٥٨)، دار الكتب المصرية (٤٧٤)، مجاميع حسن المحاضره (١/ ٣٣٩).
(٢) مطبوع، ومشهور، ومتداول، طبعة البابي الحلبي بمصر (١٩٥١م، ١٩٥٤م).
(٣) مطبوع ومشهور، ومتداول، الميمنية، سنة (١٣١٧هـ).
(٤) مطبوع بعنوان «أسرار ترتيب القرآن»، دراسة وتحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، طبعة حديثه.
(٥) مطبوع، حققه رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ويقع في تسع مجلدات.
(٦) مطبوع، حققه وعلق عليه أبوإسحاق الجويني الأثري، دار ابن عفان، الطبعة الأولى،ويقع في ست مجلدات.
(٧) دليل مخطوطات السيوطي ص (٤٧).
(٨) مطبوع، دار النصر للطباعة، مصر سنة (١٩٨١م).
(٩) مشهور، ومطبوع، ومتداول، بيروت سنة (١٩٦٩م)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
(١٠) مطبوع، الطبعة الوهبية سنة (١٢٩٨هـ).
(١١) مطبوع، الطبعة الميمنية، سنة (١٢٩٩هـ).

٢١ـ عقودالزبرجد على مسندالإمام أحمد[١] (ط).
٢٢ـ تنويرالحوالك علىٰ شرح موطأ مالك[٢] (ط).
٢٣ـ اللاليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة[٣] (ط).
٢٤ـ مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه[٤] (ط).
٢٥ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة[٥] (ط).
٢٦ـ تخريج أحاديث شرح العقائد النسفيه[٦] (ط).
٢٧ـ تخريج أحاديث شرح المواقف في علم الكلام[٧] (ط).
٢٨ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي[٨] (ط).
٢٩ـ الخصائص الكبرىٰ[٩] (ط).
٣٠ـ لقط المرجان في أحكام الجان[١٠] (ط).
٣١ـ شرح الصدور بشرح حال الموتىٰ والقبور[١١] (ط).
٣٢ـ نتيجة الفكر في الجهر بالذكر[١٢] (ط).

---

(١) دليل مخطوطات السيوطي ص (٧٧).
(٢) مطبوع، دار إحياء الكتب العربية، مصر، سنة (١٣٤٣هـ).
(٣) مطبوع بالقاهرة، سنة (١٣١٧هـ).
(٤) مطبوع، الطبعة الوهبية، سنة (١٢٩٩هـ).
(٥) طبع، الطبعة الحلبية، بمصر، سنة (١٩٣٧هـ).
(٦) دليل مخطوطات السيوطي ص (٥٧).
(٧) مطبوع، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط«١»، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، تحقيق: عبدالرحمن المرعشلي.
(٨) مطبوع،مشهور، ومتداول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
(٩) مطبوع، ويسمىٰ كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، د. محمد خليل هراس، دار الكتب الحديثه، مصر.

(١٠) مطبوع، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط«١»، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
(١١) مطبوع، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير.
(١٢) مطبوع، تحقيق: علي الكردي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٣٣ـ زهر الخمائل علىٰ الشمائل[١] (ط).
٣٤ـ مناهل الصفافي تخريج أحاديث الشفا[٢] (ط).
٣٥ـ نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير[٣] (خ).
٣٦ـ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة [٤] (ط).
٣٧ـ مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين[٥] (ط).
٣٨ـ بشرىٰ الكئيب بلقاء الحبيب[٦] (ط).
٣٩ـ نزهة المتأمل ومرشد المتأهل[٧] (ط).
٤٠ـ وصول الأماني بأصول التهاني[٨] (ط).
٤١ـ المَدْرَج إلىٰ المُدرج[٩] (ط).

العقيدة والتصوف:

٤٢ـ علم التوحيد[١٠] (خ).
٤٣ـ مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة[١١] (ط).
٤٤ـ تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد[١٢] (ط).

---

(١) دليل المخطوطات للسيوطي ص (١٤٦).
(٢) طبع بمصر مع الشفا، سنة (١٢٧٦هـ)، دليل مخطوطات السيوطي ص (١٤٦).
(٣) دليل مخطوطات السيوطي ص(٩٢).
(٤) مطبوع، تحقيق: د.محمد كمال عزالدين، عالم الكتب، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
(٥) مطبوع، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، ط« »، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
(٦) مطبوع، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الساعي بالرياض، السعودية.
(٧) طبع، تحقيق: محمود نصار، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
(٨) طبع ضمن الحاوي (١/ ٧٩).
(٩) طبع بالدار السلفية بالكويت، سنة (١٩٧٩م).
(١٠) مخطوطة، بمكتبة المسجد الأحمدي بطنطا، مصر، رقم خاص (٦٣) عام (٦٦٩).
(١١) مطبوع، مكتبة ابن تيمية، الكويت، سنة (١٤٠٢هـ)، تحقيق: بدر البدر.
(١٢) طبع ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ١٢٩).

٤٥ـ تحفة الجلساء برؤية الله تعالىٰ للنساء[١] (ط).
٤٦ـ الدر المنظم في بيان الاسم الأعظم[٢] (خ).
٤٧ـ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام[٣] (ط).
٤٨ـ القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق[٤] (ط).
٤٩ـ فصل الكلام في ذم الكلام[٥] (ط).
٥٠ـ إلقام الحجر لمن زكىٰ سباب أبي بكر وعمر[٦] (خ).
٥١ـ الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع[٧] (ط).
٥٢ـ شرح الوكب الوقاد في الاعتقاد[٨] (خ).
٥٣ـ تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية[٩] (ط).
٥٤ـ الخبر الدال علىٰ وجودالقطب والأوتاد والنجباء والأبدال[١٠] (خ).
٥٥ـ تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك[١١] (ط).
٥٦ـ العرف الوردي في أخبارالمهدي[١٢] (ط).
٥٧ـ الدرة الفاخرة في علوم الدنيا والآخرة[١٣] (ط).

---

(١) طبع ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ١٩٨).
(٢) كشف الظنون (١٥٨)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٣).
(٣) طبع بمطبعة الإرشاد بالقاهرة.
(٤) مطبوع، تحقيق: د.علي سامي النشار.
(٥) طبع ضمن الحاوي (١/ ٢٥٥).
(٦) كشف الظنون (١٢٦١)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).
(٧) طبع، تحقيق: حسان فلمبان، جامعة أم القرىٰ.
(٨) دليل مخطوطات السيوطي ص (١٥٩).
(٩) مطبوع، المطبعة الإسلامية بالقاهرة، مصر، سنة (١٩٣٤م).
(١٠) كشف الظنون (٥٢١)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٣).
(١١) طبع ضمن الحاوي (٢/ ٢٥٥).
(١٢) طبع ضمن الحاوي (٢/ ٥٧).
(١٣) كشف الظنون (٧٤٦)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).

عصر فرض[١] (ط).

٧١ـ جزيل المواهب في اختلاف المذاهب[٢] (ط).

٧٢ـ نزول الرحمة بالتحدث بالنعمة[٣] (ط).

٧٣ـ الحاوي للفتاوىٰ[٤] (ط).

٧٤ـ إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه[٥] (ط).

٧٥ـ التعرف بآداب التأليف[٦] (ط).

٧٦ـ الرحمة في الطب والحكمة[٧] (ط).

٧٧ـ آداب الفتيا[٨] (ط).

٧٨ـ فتح المغالق من أنت طالق[٩] (خ).

٧٩ـ الجامع في الفرائض[١٠] (خ).

٨٠ـ الروض الأريض في طهر الحيض[١١] (خ).

٨١ـ بلغة المحتاج في مناسك الحاج[١٢] (ط).

اللغة العربية وعلومها:

٨٢ـ المزهر في علوم اللغة[١٣] (ط).

---

(١) مطبوع، طبعة المكتبة التجارية بمصر، سنة (١٣٥٩هـ).

(٢) طبع بالجزائر، سنة (١٣٢٥هـ).

(٣) مطبوع، المكتب الإسلامي، دمشق، سنة (١٩٦١م).

(٤) مطبوع بالهند.

(٥) مطبوع، ومشهور، ومتداول، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

(٦) طبع بالهند، دليل مخطوطات السيوطي ص (٢٦١).

(٧) طبع بالقاهرة، سنة (١٩٧٠م).

(٨) مطبوع، دار الكتب العربية، سنة (١٣٢٩هـ)، وفي نسبته إليه شك.

(٩) حسن المحاضرة (١/ ٣٤٣).

(١٠) كشف الظنون (٥٧٧)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).

(١١) كشف الظنون (٩١٦)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).

(١٢) كشف الظنون (٣٧٥)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).

(١٣) مطبوع، دار إحياء الكتب العربية، سنة (١٣٨٢هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولي.

٨٣ـ الأشباه والنظائر في النحو(١) (ط).
٨٤ـ البهجة المرضية في شرح الألفية(٢) (ط).
٨٥ـ التذييل والتذنيب علىٰ نهاية الغريب(٣) (خ).
٨٦ـ الأخبار المروية في سبب وضع العربية(٤) (ط).
٨٧ـ عقود الجمان في المعاني والبيان(٥) (ط).
٨٨ـ شرح عقودالجمان في المعاني والبيان(٦) (ط).
٨٩ـ شرح شواهد المغني(٧) (ط).
٩٠ـ فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد(٨) (ط).
٩١ـ جمع الجوامع في النحو(٩) (ط).
٩٢ـ الدرالنثير في تلخيص نهاية ابن الأثير(١٠) (ط).
٩٣ـ السيف الصقيل في حواشي شرح ابن عقيل(١١) (خ).
٩٤ـ الاقتراح في أصول النحو وجدله(١٢) (ط).
٩٥ـ ألوية النصر في خصيصي بالقصر(١٣) (ط).
٩٦ـ مقامات السيوطي(١٤) (ط).

---

(١) مطبوع، مكتب الكليات الأزهرية، القاهرة، سنة (١٩٧٥م)، تحقيق: عبدالرؤوف سعد.
(٢) مطبوع، المطبعة الخيرية (١٣١٠هـ).
(٣) دليل مخطوطات السيوطي ص (١٩).
(٤) مطبوع، مطبعة الحوائب، سنة (١٣٠٢هـ) ضمن مجموعة التحف البهية والطرف الشهية.
(٥) مطبوع، طبعة بولاق، سنة (١٢٩٣هـ).
(٦) مطبوع، مطبعة التقدم العلمية، سنة (١٣٢١هـ).
(٧) مطبوع، الطبعة البهية بالقاهرة، سنة (١٣٢٢هـ).
(٨) مطبوع، ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ٢٧٩).
(٩) مطبوع، دار المعارف، بيروت، سنة (١٩٧٣م).
(١٠) مطبوع، المطبعة الخيرية بمصر، سنة (١٣٢٣هـ).
(١١) كشف الظنون (١٥٢) (١٠١٧)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٤٤).
(١٢) مطبوع، مطبعة دار المعارف النظامية، سنة (١٣١٠هـ) بحيدر آباد.
(١٣) طبع ضمن الحاوي (٢/ ٢٨٠).
(١٤) مطبوع، مؤسسة الرسالة، ط«١»، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

التاريخ والسير والتاريخ والطبقات:

٩٧ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة[١] (ط).

٩٨ـ تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين[٢] (ط).

٩٩ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة[٣] (ط).

١٠٠ـ طبقات المفسرين[٤] (ط).

١٠١ـ طبقات الحفاظ[٥] (ط).

١٠٢ـ ذيل طبقات الحفاظ[٦] (ط).

١٠٣ـ طبقات الأصوليين[٧] (خ).

١٠٤ـ طبقات البيانيين[٨] (خ).

١٠٥ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان[٩] (ط).

١٠٦ـ الشماريخ في علم التاريخ[١٠] (ط).

١٠٧ـ ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين[١١] (ط).

وقد انتشرت هذه المؤلفات وغيرها في الحجاز واليمن والشام، والهند، والتكرور، ولقد حقق منها الكثير، وما يزال بعضها مخطوطًا، وبعض كتبه مفقودة.

---

(١) مطبوع، المطبعة الشرقية بالقاهرة، سنة (١٣٢٧هـ).
(٢) مطبوع، مطبعة دار الكتب العلمية، ط«١»، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
(٣) مطبوع، مطبعة السعادة، سنة (١٣٢٦هـ).
(٤) مطبوع، مطبعة الحضارة العربية، مصر، سنة (١٩٧٦م).
(٥) مطبوع، مكتبة وهبة بالقاهرة، سنة (١٣٩٣هـ).
(٦) مطبوع، مطبعة التوفيق، دمشق، (١٣٤٧هـ).
(٧) كشف الظنون (١٠٩٦)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٤).
(٨) كشف الظنون (١٠٩٦).
(٩) مطبوع، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، سنة (١٩٢٧م).
(١٠) مطبوع بالكويت، سنة (١٩٧٩م)، تحقيق: محمد الشيباني، طبعة الدار السلفية.
(١١) كشف الظنون (٩٣٩)، هدية العارفين (١/ ٥٣٩).

وفاته:

توفي الإمام السيوطي رحمه الله في ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ عشر وتسعمائة في منزله بروضة المقياس، وكان سبب ذلك ورم في ذراعه اليسرى، توفي علىٰ إثره، وقد بلغ من العمر إحدىٰ وستين سنة، وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا، وحضر جنازته خلق عظيم، ودفن في قبر والده، في حوش قوصون، خارج باب القرافة، المعروف اليوم ببوابة السيدة عائشة رحمه الله، وغفر له[1].

(١) الكواكب السائرة (١/ ٢٣١)، وقبر السيوطي وتحقيق موضعه لأحمد تيمور باشا ص(١٦).

قوت المغتذي على جامع الترمذي

يعتبر قوت المغتذي حلقة من مشروع قام بتأليفه الحافظ السيوطي خدمة منه لكتب الأئمة الستة والأئمة الأربعة.

يقول الحافظ السيوطي في مقدمة عقود الزّبرجد: «واعلم أن لي علىٰ كل كتاب من الكتب المشهورة في الحديث تعليقة وهي: الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند الإمام أبي حنيفة، والكتب الستة»[١]، وقد صرح السيوطي بكتابه هذا في بعض كتبه[٢] وأشار إليه في مقدمة التوشيح على الجامع الصحيح، حيث قال: «وقد عزمت علىٰ أن أضع علىٰ كل من الكتب الستة كتابًا على هذا النمط...»[٣].

وقد صرح السيوطي في بداية الكتاب باسمه حيث قال: «هذا الكتاب الرابع مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع أبي عيسىٰ الترمذي على نمط ما علقته على صحيح البخاري المسمىٰ بـ«التوشيح»، وعلى صحيح مسلم المسمىٰ بـ«الديباج»، وعلى سنن أبي داود المسمىٰ بـ«مرقاة الصعود» وسميته «قوت المغتذي على جامع الترمذي...»[٤]. وأكد اسم الكتاب مختصره علي بن سليمان الدمنتي البُجُمعْوِي (ت: ١٣٠٦هـ) حيث قال: «...وسميته قوت المغتذي على جامع الترمذي...»[٥].

---

(١) عقود الزّبرجد علىٰ مسند أحمد (١/٦)، الطبعة الأولىٰ، عام ١٤٠٧هـ، المكتبة العلمية، بيروت، وخصصه لإعراب ما يراه بحاجة لإعراب، وقد صرح بذلك بقوله: «وإن شئت فقل: عقود الزبرجد في أعراب الحديث».

(٢) حسن المحاضرة (١/).

(٣) التوشيح (١/٣) وقد طبع بتحقيق: علاء الإزهري، ١٤٢٠هـ، بيروت.

(٤) مقدمة الكتاب المحقق.

(٥) ص (١) وقد طبع كتاب البجمعوي ـ الذي قام باختصار كتب السيوطي الستة على كتب =

وكتابة اسمه ونسبته للسيوطي في جميع أصوله الخطية التي اطلعت عليها.

مكانة الكتاب وأهميته

والكتاب يعتبر تعليقًا جيدًا ونافعًا حيث علق الحافظ السيوطي على كل ما يحتاج إلى تعليق فهو ليس بالشرح المطول ولا التنكيت المُخِل وإنما توسط في ذلك وبأسلوبه وسعة اطلاعه استطاع أن يسد الخلل الذي يحول دون الفهم أو يُوقع اللَّبس وقد اعتمد في هذا التعليق البديع على ثلاثة من أشهر شروح الترمذي وهي «عارضة الأحوذي» للقاضي أبي بكر بن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، وكتاب النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لابن سيِّد الناس اليعمري (ت: ٧٣٤هـ)، وكتاب «تكلمة شرح الترمذي» للحافظ زين الدين العراقي (ت: ٨٠٦هـ) إضافة إلى ذلك طائفة كبيرة من مصادر أخرى أفردتهم في مبحث خاص، وخلص من كل تلك الحصيلة المباركة بشرح توسط فيه مما يجعله يستفيد منه كل مؤمن طالب علم أو من يريد معرفة ما يوجد في هذا الديوان العظيم «جامع الترمذي».

واستفاد منه من جاء بعده في شروحهم كالمباركفوري، والبنوري، والكنكوهي، والديوبندي وغيرهم.

= الصحيحين والسنن الأربعة ـ في دلهي عام (١٣٤٢هـ) على هامش جامع الترمذي وطبع أيضًا في القاهرة عام (١٢٩٨هـ).

٥ـ علوم الحديث، تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن صلاح الدين الشهرزوري (ط)، ص (١١).
٦ـ النكت على كتاب ابن الصلاح، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر (ط)، ص (١١).
٧ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح، أبوالفتح محمد بن علي بن دقيق العيد(ط)، ص (١٢).
٨ـ اختصار علوم الحديث، أبوالفداء إسماعيل بن أبي حفص عمر بن كثير (ط)، ص (١٣).
٩ـ النكت على كتاب ابن الصلاح، أبوالفضل زين الدين عبدالرحيم ابن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ) (ط)، ص (١٤).
١٠ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح، محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ط)،ص (١٤).
١١ـ محاسن الاصطلاح في تضميمن ابن الصلاح، عمر بن رسلان البلقيني (ط)، ص (١٥).
١٢ـ مختصر الجعبري، الجعبري، ص (١٦).
١٣ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، أبوالفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيدالناس (طبع ناقصًا)، ص (٢٢).
١٤ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بالجزري المعروف بابن الأثير (ط)، ص (٢٧).
١٥ـ كتاب سيبويه، سيبويه (ط)، ص (٢٧).
١٦ـ إحكام الأحكام، ابن دقيق العيد (ط)، ص (٢٧).
١٧ـ شرح صحيح مسلم، يحيىٰ بن شرف النووي (ط)، ص (٢٩).
١٨ـ المفهم لما أشكل من تخليص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد ابن عمر القرطبي (ط)، ص (٣٠).

١٩- المنتقى شرح موطأ مالك، أبوالوليد سلمان بن خلف بن سعد الباجي (ط)، ص (٣٠).

٢٠- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ط)، ص (٣١).

٢١- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني بن ماجه (ط)، ص(٣١).

٢٢- صحيح ابن حبان، أبوحاتم محمد ابن حبان البستي (ط)، ص (٣١).

٢٣- المستدرك، محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم (ط)،ص (٣١).

٢٤- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ط)،ص (٣٢).

٢٥- صحيح ابن خزيمة، أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ط)، ص (٣٢).

٢٦- السنن الكبرى، البيهقي (ط)، ص (٣٣).

٢٧- مسند البزار، البزار (ط)، ص (٣٤).

٢٨- المعجم الكبير، الطبراني (ط)، ص (٣٤).

٢٩- الشرح الكبير، الرافعي (ط)، ص (٣٦).

٣٠- الضعفاء، العقيلي (ط)، ص (٣٨).

٣١- تخليص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ط)، ص (٣٨).

٣٢- إصلاح الألفاظ التي صحفها الرواة، الخطابي، وسيأتي أيضًا باسم «إصلاح غلط المحدثين (ط)، ص (٣٩).

٣٣- معالم السنن شرح سنن أبي داود، أبوسليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (ط)، ص (٣٩).

٣٤- المجموع شرح المهذب، محيي الدين بن شرف النووي (ط)،

ص (٤٣).
٣٥ـ التعليقة، القاضي حسين، ص (٤٧).
٣٦ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ط)، ص(٤٨).
٣٧ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ط)، ص (٤٨).
٣٨ـ دلائل النبوة، أبونعيم الأصبهاني (ط)، ص (٥١).
٣٩ـ المؤتلف والمختلف في مشتبه أسماء الرجال، عبدالغني الأزدي، ص (٥٣).
٤٠ـ العلل، الدارقطني (طبع ناقصًا)، ص (٥٥).
٤١ـ الجليس والأنيس، المعافى بن زكريا، ص (٦٠).
٤٢ـ شعب الإيمان، البيهقي (ط)، ص (٦٥).
٤٣ـ الفوائد، تمام (ط)، ص (٦٥).
٤٤ـ تاريخ ابن عساكر، ابن عساكر (ط)، ص (٦٥).
٤٥ـ سنن الدارقطني، الدارقطني (ط)، ص (٦٨).
٤٦ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد، يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر القرطبي (ط)، ص (٧٠).
٤٧ـ الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار (ط)، ص (٧٠).
٤٨ـ شرح مشكل الآثار، الطحاوي (ط)، ص (٧٠).
٤٩ـ الأمالي، أبوالفضل العراقي، ص (٧١).
٥٠ـ تهذيب اللغة، الأزهري (ط)، ص (٧٢).
٥١ـ الأم، الشافعي (ط)، ص (٧٣).
٥٢ـ إصلاح غلط المحدثين، الخطابي ضمن الرسائل الكمالية (ط)، ص (٧٥).

٥٣ـ إعراب الحديث، أبوالبقاء العكبري، ص (٨٨).
٥٤ـ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمىٰ «الكاشف عن حقائق السنن»، الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي (ط)، ص (٩٠).
٥٥ـ الموطأ، مالك الإمام (ط)، ص (٩٤).
٥٦ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ط)، ص (٩٦).
٥٧ـ غريب الحديث، عبدالله بن مسلم بن بن قتيبة الدينوري (ط)، ص (١٠٠).
٥٨ـ الموضوعات، ابن الجوزي (ط)، ص (١١٦).
٥٩ـ إكمال المعلم، القاضي عياض (ط)، ص (١١٩).
٦٠ـ شرح معاني الآثار، الطحاوي (ط)، ص (١٢٧).
٦١ـ المعجم، المنذري، ص (١٢٨).
٦٢ـ التتمة، عبدالرحمن أبوسعد (ط)، ص (١٤١).
٦٣ـ المصنف، عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ط) (ط)، ص (١٤١).
٦٤ـ الأحكام الكبرى، المحب الطبري، ص (١٤٢).
٦٥ـ الحاوي في الفتاوى، السيوطي (ط)، ص (١٤٢).
٦٦ـ شرح جامع الترمذي، العراقي (خ)، ص (١٤٢).
٦٧ـ الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ابن عبدالبر (ط)، ص (١٤٥).
٦٨ـ الحاوي الكبير، الماوردي (ط)، ص (١٤٨).
٦٩ـ البحر، الروياني (ط)، ص (١٤٨).
٧٠ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن

عطية الأندلسي (ط)، ص (١٥٠).
٧١ـ الأسامي والكنى، الحاكم (طبع ناقصًا)، ص (١٥٢).
٧٢ـ الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) (ط)، ص (١٥٢).
٧٣ـ الثقات، محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ) (ط)، ص (١٥٢).
٧٤ـ أحكام المساجد، الزركشي (ط)، ص (١٥٥).
٧٥ـ شفاء السقام في زيارة خير الأنام، تقي الدين السبكي (ط)، ص (١٥٧).
٧٦ـ مسند أبي داوود الطيالسي، الطيالسي (ط)، ص (١٦١).
٧٧ـ الدلائل في الغريب، ثابت السرقسطي (خ)، ص (١٦٣).
٧٨ـ المصنف، ابن أبي شيبة أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم (ط)، ص (١٦٥).
٧٩ـ الخلافيات، البيهقي (ط)، ص (١٧٠).
٨٠ـ تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بـ«الصحاح»، إسماعيل بن حماد الجوهري (ط)، ص (١٧٣).
٨١ـ المعجم الأوسط، الطبراني (ط)، ص (١٧٧).
٨٢ـ الإيضاح في المذهب، الصيمري، ص (١٨٤).
٨٣ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن الزكي المزي (ط)، ص (١٨٦).
٨٤ـ سنن أبي داوود، أبوداوود سلمان بن أشعث السجستاني (ط)، ص (١٩٠).
٨٥ـ روضة الطالبين، النووي (ط)، ص (١٩٦).
٨٦ـ سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور (ط)، ص (١٩٦).

٨٧ـ تنوير الحوالك على موطأ مالك، السيوطي (ط)، ص (١٩٦).
٨٨ـ الأزهار الفضة في حواشي الروضة، السيوطي، ص (١٩٦).
٨٩ـ التوبة، أبوبكر بن أبي عاصم، ص (٢٠٣).
٩٠ـ الغريبين في القرآن والحديث، أحمد بن محمد أبوعبيد الهروي (ط)، ص (٢٠٥).
٩١ـ الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي (ط)، ص (٢١٢).
٩٢ـ الألقاب، أبوبكر الشيرازي، ص (٢١٤).
٩٣ـ قواعد الأحكام، ابن عبدالسلام (ط)، ص (٢١٥).
٩٤ـ تهذيب الألفاظ، ابن السكيت، ص (٢٢٨).
٩٥ـ المغني، ابن قدامة (ط)، ص (٢٢٩).
٩٦ـ الإلمام، ابن دقيق (ط)، ص (٢٣٩).
٩٧ـ المجمل، ابن فارس (ط)، ص (٢٤٩).
٩٨ـ كتاب الزكاة، ليوسف القاضي، ص(٢٥١).
٩٩ـ الإكمال في مشتبة النسبة، ابن ماكولا (ط)، ص (٢٧٠).
١٠٠ـ الفتاوىٰ، العز بن عبدالسلام (ط)، ص (٢٧٤).
١٠١ـ الأمالي، العز بن عبدالسلام (ط)، ص (٢٨١).
١٠٢ـ الدرر الفريد، شمس الدين ابن الصائغ (ط)، ص (٢٨١).
١٠٣ـ الأطراف، ابن عساكر (خ)، ص (٢٩٠).
١٠٤ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (ط)، ص (٢٩٠).
١٠٥ـ القرى لقاصد أم القرى، محب الدين الطبري (ط)، ص (٢٨٦).
١٠٦ـ تاريخ ابن معين، رواية الدوري (ط)، ص (٢٨٨).
١٠٧ـ تاريخ مكة ـ شرفها الله ـ، محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي

(ط)، ص (٢٩٤).
١٠٨ـ الضعفاء، ابن عدي (ط)، ص (٣٢٧).
١٠٩ـ الضعفاء والمتروكين، النسائي (ط)، ص (٣٢٧).
١١٠ـ المجروحين، ابن حبان (ط)، ص (٣٢٧).
١١١ـ نوادر الأصول المجرد من الأسانيد، الحكيم الترمذي (ط)، ص (٣٣٠).
١١٢ـ زاد المعاد، ابن القيم (ط)، ص (٣٣٣).
١١٣ـ معرفة السنن، البيهقي (ط)، ص (٣٣٣).
١١٤ـ الأنساب، عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ط)، ص (٣٤٩).
١١٥ـ الأحكام، الطوسي (ط)، ص (٣٥٨).
١١٦ـ الغوامض والمبهمات، ابن بشكوال (ط)، ص (٣٧٥).
١١٧ـ الاختصاص فيما يمنع الاقتصاص، صلاح الدين العلائي، ص (٣٨٢).
١١٨ـ جامع البيان في تأويل القرآن، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (ط)، ص (٣٨٧).
١١٩ـ الأفراد (أطرافه)، الدارقطني (ط)، ص (٣٨٧).
١٢٠ـ المعجم، البغوي (ط)، ص (٣٨٨).
١٢١ـ المعرفة، ابن مندة (ط)، ص (٣٨٨).
١٢٢ـ أحكام المولود، ابن القيم (ط)، ص (٤٠٩).
١٢٣ـ إحياء علوم الدين، الغزالي (ط)، ص (٤١٤).
١٢٤ـ تحقيق الأولى عند أهل الرفيق الأعلى، كمال الدين الزملكاني محمد بن علي (ت: ٦٥١هـ)، (خ)، ص (٤٣٠).
١٢٥ـ المحكم، ابن سيده (ط)، ص (٤٥١).

١٢٦ـ تحفة المولود، ابن القيم (ط)، ص(٤٠١).
١٢٧ـ المواعظ، العسكري (ط)، ص (٤٦٥).
١٢٨ـ الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن بن حسين التوربشتي (ط)، ص (٤٨٦).
١٢٩ـ الفوائد، ابن القيم (ط)، (٤٩٣).
١٣٠ـ شرح المشكاة، البيضاوي (خ)، (٤٩٤).
١٣١ـ ردود العلائي على انتقادات القزويني، العلائي (ط)، ص (٤٩٥).
١٣٢ـ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ط)، ص (٥٠٤).
١٣٣ـ غريب الحديث، أبوعبيدالقاسم بن سلام (ط)، ص (٥٠٦).
١٣٤ـ المثلث، ابن السيد (ط)، ص (٥٠٧).
١٣٥ـ شرح صحيح البخاري، قطب الدين الحلبي (ط)، ص (٥٠٨).
١٣٦ـ أخبار المدينة، زيدالدين المراغي (ط)، ص (٥٠٨).
١٣٧ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ط)، ص (٥٢٠).
١٣٨ـ الاستيعاب، ابن عبدالبر (ط)، ص (٥٢٠).
١٣٩ـ كراسة صلاح الدين العلائي، ابن حجر، (٥٢٣).
١٤٠ـ ردود ابن حجر على انتقادات القزويني، ابن حجر (ط)، ص (٥٢٧).
١٤١ـ شرح مصابيح السنة، زين العرب، ص (٥٣١).
١٤٢ـ ألفية ابن مالك، ابن مالك (ط)، ص (٥٣٨).
١٤٣ـ إكمال المعلم، القاضي عياض (ط)، ص (٥٤١).
١٤٤ـ نزهة الأخيار في شرح محاسن الأخبار، ابن الخازن، ص (٥٣٦).
١٤٥ـ تاريخ قزوين، الرافعي (ط)، ص (٥٥٢).

١٤٦ـ غريب الغريب النبوي، ابن الأنباري، ص (٣١١).
١٤٧ـ أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري (ط)، ص (٥٥٨).
١٤٨ـ الابتهاج شرح المنهاج، تقي الدين السبكي، (٥٦٤).
١٤٩ـ مدارج السالكين، ابن القيم (ط)، ص (٥٧٣).
١٥٠ـ المنهج المبين في شرح الأربعين، الفاكهاني (ط)، ص (٥٧٧).
١٥١ـ فضل الفقير والفقراء، الحسن الخلال، ص (٥٨٤).
١٥٢ـ توشح التصحيح، تاج الدين السبكي (خ)، ص (٥٧٣).
١٥٣ـ الكواكب الدراري شرح البخاري، الكرماني (ط)، ص (٦٢٣).
١٥٤ـ القول المسدد، ابن حجر (ط)، ص (٦٢٨).
١٥٥ـ شرح المصابيح (تحفة الأبرار في شرح مصابيح السنة) للبيضاوي (خ)، ص(٦٢٧).
١٥٦ـ المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (ط)، ص (٦٥٣).
١٥٧ـ المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ط)، ص (٦٦٠).
١٥٨ـ التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ط)، ص (٦٦٧).
١٥٩ـ الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ط)، ص (٦٨٧).
١٦٠ـ أدب الدنيا والدين، الماوردي (ط)، ص (٧٠١).
١٦١ـ شرح السنة، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ط)، ص (٧١٤).
١٦٢ـ منتخب المسند «مصنف عبد بن حميد»، عبد بن حميد (ط)، ص (٧٢٠).

١٦٣ـ شرح ألفية العراقي، العراقي (ط)، ص (٧٢٢).
١٦٤ـ تفسير ابن مردويه، ص (٧٣٩).
١٦٥ـ جامع المسانيد، ابن الجوزي (خ)، ص (٧٤٣).
١٦٦ـ شرح سنن أبي داود، ولي الدين العراقي، ص (٧٣٥).
١٦٧ـ تفسير ابن كثير، ابن كثير (ط)، ص (٧٥٥).
١٦٨ـ أمالي ابن حجر على الأذكار، ابن حجر (ط)، ص (٧٥٨).
١٦٩ـ التعقبات على الموضوعات، السيوطي (ط)، ص (٧٥٨).
١٧٠ـ شرح الرائية، السخاوي (ط)، ص (٧٨٨).
١٧١ـ ارتشاف الضرب، أبوحيان (ط)، ص (٧٩٦).
١٧٢ـ الروض الأنف، السهيلي (ط)، ص (٨٢١).
١٧٣ـ شرح المفصل، ابن يعيش (ط)، ص (٨٢١).
١٧٤ـ البرهان في تفسير القرآن، أبوالحسن الحوفي، ص (٨٢٣).
١٧٥ـ الأمالي الشجرية، ابن الشجري (ط)، ص (٨٢٧).
١٧٦ـ غريب الحديث، ابن الجوزي (ط)، ص (٨٩٣).
١٧٧ـ الأسماء الحسنىٰ، أبوحامد الغزالي (ط)، ص (٩١٢).
١٧٨ـ لوامع البيانات، الرازي (ط)، ص (٩٤٢).
١٧٩ـ كتاب الدعاء، ابن أبي الدنيا، ص (٩٧٨).
١٨٠ـ طرح التثريب في شرح التقريب، عبدالرحيم بن الحسين العراقي زين الدين (ط)، ص (١٠١٨).
١٨١ـ معرفة الثقات، أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (ط)، ص (١٠٣٤).
١٨٢ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسىٰ اليحصبي (ط)، ص (١٠٤٠).
١٨٣ـ الأمالي، ابن الحاجب، ص (١٠٤٤).

١٩٤ـ الكنى المسمىٰ «فتح الباري في الكنىٰ والألقاب»، أبوعبدالله ابن منده محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن منده العبدي الأصبهاني (ت: ٣٩٥هـ).

١٩٥ـ المسالك في علم المناسك، ابن جماعة محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة الكناني الحموي المصري (ت: ٨١٩هـ).

١٩٦ـ المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدين الحسين بن محمود ابن الحسن الزيداني.

١٩٧ـ شرح المشكاة، الأشرفي أبوعبدالله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبدالملك بن عمر المشهور بـ: الأشرف البقاعي.

١٩٨ـ «نسب قريش» (ط)، أو لعله في «حديث مصعب» (خ) في شتربتي رقم (٣٨٤٩)، مصعب الزبيري (ت: ٢٣٦هـ).

١٩٩ـ «المثلث» في اللغة (ط)، البطليوسي أبومحمد بن عبدالله بن محمد بن السيِّد من العلماء باللغة والأدب (ت: ٥٢١هـ)، وكتبه كثيرة.

٢٠٠ـ فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه (ط)، ابن الصلاح شيخ الإسلام أبو عمر عثمان بن عبدالرحمـٰن بن عثمان الكردي الشهرزوزي الموصلي الشافعي (ت: ٦٤٣هـ).

٢٠١ـ كتاب مشكل الحديث، ابن فورك محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني (ت: ٤٠٦هـ) (ط).

٢٠٢ـ شرح أسماء الله الحسنىٰ، القشيري عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك النيسابوري القشيري (ت: ٤٦٥هـ).

٢٠٣ـ كتاب للفارسي، أبوالحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، له مصنفات كثيرة في اللغة، والنحو، والقراءات ولم

أهتد إلى المصدر الذي نقل منه السيوطي.

٢٠٤ـ الوافية شرح الكافية، لابن الحاجب جزءان أكمله سنة (٦٨٦هـ).

٢٠٥ـ غريب الحديث، الحربي أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥هـ) طبع منه (٣) أجزاء التي وصلت إلينا.

٢٠٦ـ سلوك العارفين وأنس المشتاقين، أبوخلف الطبري محمد بن عبدالملك بن خلف السلمي الطبري الشافعي (ت: ٤٧٠هـ).

منهج الإمام السيوطي في شرحه علىٰ جامع الترمذي

اعتنى الحافظ السيوطي بالتنكيت على كل مشكل أو مبهم أو ما يحتاج إلى توضيح في متون أحاديث جامع الترمذي أو في أسانيده، وقد يترك العديد من الأحاديث الواردة في كل باب لعدم الحاجة إلى توضيح أو بيان ما يشكل فيها من وجهة نظره ـ رحمه الله ـ. وقد ضمن هذا السفر الجليل ملحًا: في اللغة، والنحو، والبلاغة، والصناعة الحديثية، والعقيدة، إلىٰ غير ذلك من فوائد شتىٰ دبَّج بها شرحه رحمه الله، ولكنه قبل ذلك افتتح بمقدمة جمع فيها أقوال العلماء في بيان مراد الإمام الترمذي من أوصافه التي ينعت بها الأحاديث «كحسن صحيح» و«حسن صحيح غريب»، و«غريب» وما إليها من نعوت غدت فيما بعد مصطلحات وموازين تعرف بها درجات الأحاديث عند أهل الصناعة.

١ ـ أما اللغة: فاهتمامه انصبَّ في ضبط اللَّفظ الوارد في الباب، سواء اختلف رسمه بحسب الروايات التي انحدر منها، أو حركته بحسب اللغات التي رويت عن العرب، وهذا شأنه في أكثرالأحاديث المحتملة للاختلاف المذكور، معتمدًا في اختياره أو ترجيحه أقوال من سبقه من أهل الفن: كابن سيدالنَّاس، والعراقي، والنووي، وابن حجر، وابن العربي، والقاضي عياض، والطيبي، والحافظ المزي، وغيرهم، دون أن يقول ـ مثلاً ـ: والذي عندي، أو والراجح، أو الصواب، وما إليها من ألفاظ الترجيح، وهذا الأسلوب منه ينسحب علىٰ نكاته في الغالب، وربما عُدَّت له منقبةً ألا يُلغي الخلاف بين العلماء بتصريح أو بلفظ جازم إن رَجَح عنده قول ما، ولكن بأدب يقول: قال ابن سيد النَّاس.

قال العراقي. . . دون أن يتلوه بنص يفيدالترجيح.

وكمثال علىٰ هذا، انظر: الأحاديث رقم: [١، ٢، ٣، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ١٠٠] وهذه الأمثلة هي بترقيم جامع الترمذي.

والملاحظ أيضًا أنَّ الإمام السيوطي جارٍ في بيان معاني المفرادات، أو التراكيب مجرىٰ من سبقه من علماء اللغة، أو علماء التأويل، يذكر تارةً اسم من نقل عنه، ويُغفل ذكره أخرى كما هو مبين في حواشي التحقيق، وأكثر من يعتمد كلامه ويعتبره في هذا الباب: أبوعبيدالقاسم بن سلام، والهروي، والخطابي، وابن الأثير، وابن العربي، والقاضي عياض، وغيرهم، إلاَّ أنَّه يكتفي في الجملة بتحرير ابن الأثير في كتابه النهاية، وأكرم بها من نهاية، فقد استقرأ مؤلفها أقوال من تقدمه، ونخلها، حتىٰ أراح من جاء بعده مِنْ وُكْدِالجمع والتحرير.

كما أنه في شرحه يأتي بمحل الشاهد لا يزيد عليه، تفاديًا للتطويل، وانشغالاً ببيانه، بحسب ما تلوح النكتة من شتى نوافذ المعرفة:

كحديث ابن عمر رقم: (١١) قال: «أرقِيتُ» ذكر السيوطي هذا اللفظ فحسب، ثم تلاه بقوله: «بكسرالقاف» لم يزد علىٰ ضبط حركته؛ لأنَّ مدلول اللَّفظ ظاهر لا يحتاج إلىٰ شرح.

وكحديث كبشة برقم (٩٢): عنها عن أبي قتادة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّها ليست بنجس**»، وذكر الشارح من الحديث: «**ليست بنجس**» وقال: بفتح الجيم.

وكحديث عائشة برقم (١٥٣) في قولها: «**فيمرُّ النساء متلففات**» قال الشارح: «بفاءين».

وكحديث علي بن أبي طالب برقم (١٧١) عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**الصلاة إذا أَتَتْ**» قال شارحه. «قال ابن العربي وابن سيدالنَّاس: كذا رُويناه بتاءين، كل واحدة منها معجمة باثنتين من فوقها، ورُوي «آنت» بنون ومد».

وكحديث جابر برقم: (١٨٠) في قوله: «بُطحان» قال الشارح:

«بضم أوله وسكون ثانيه، وذكر أبوعبيدالبكري وغيره: أنه بفتح أوله وكسر ثانيه».

وكحديث جابر كذلك برقم (١٩٥) عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**وإذا أقمت فاحدُر**»

قال الشارح: بإهمال الحاء والدال، وتضم وتكسر، ويُروى: فاحْذِم، الذال المعجمة والميم، وكلاهما بمعنىٰ الإسراع».

إلىٰ ما هنالك من أمثلة ـ يطول حصرها ـ تبين اهتمام الإمام السيوطي بضبط اللَّفظ: رسمه وحركته، وهذا مطلب أول فهمناه من منهج الشارح رحمه الله.

أما المطلب الثاني: فهو منهجه إزاء مدلولات الألفاظ والتراكيب؛ وهذه هي لجة البحر التي يطيل فيها الإمام السيوطي الغوص؛ كيف لا وحولها يطوف الفقهاء والعلماء، مستفرغين جهدهم في استنباط الأحكام والمعاني، ببيان مجمل، أو تخصيص عام، أو تقييد مطلق، أو ترجيح متعارض، وهلم جرًا لقواعد الاستنباط المذكورة في مظانها؛ لأنَّ اللَّفظ لا يعدو أن تكون له حقيقة شرعية فتقدم، أو عرفية، أو لغوية، أو لها جميعًا ولا تعارض بينها، أو استغلق المعنىٰ فاحتجنا إلىٰ مبين من خارج النص، وهو ما يسمىٰ بقرائن الأحوال؛ وعلىٰ هذا الأمر انصب جهد الحافظ السيوطي في شرحه الممتع. ولنأت بأمثلة اكتفىٰ فيها الشارح بتفسير اللَّفظ لغة فحسب.

كحديث أنس بن مالك برقم (٥) قال: «كان النَّبي ﷺ إذا دخل الخلاء»، قال شارحه: «بفتح الخاء ممدود: المكان الذي ليس به أحد».

ومن الحديث السابق أيضًا: «فوجدنا مراحيض» قال شارحه: «جمع مرحاض من رَحض إذا اغتسل، قال في النِّهاية: أراد المواضع التي بنيت للغائط، أي مواضع الاغتسال».

وكحديث حُذيفة برقم (١٣) أنَّ النَّبيَّ ﷺ «أتىٰ سُباطة قوم» قال شارحه: «بضم السين، وهو مُلقَى التراب والكناسة ونحوها».

وكحديث سليمان برقم (١٦) في قوله: «أجَلْ» قال شارحه: بسكون اللام، حرف جواب بمعنىٰ نعم.

وفي قوله: «برجيع» قال شارحه: الغائط.

وفي قوله: «انها رِكْسٌ» قال شارحه: أي نجسٌ.

وكحديث سلمة بن قيس برقم(٢٧) عن النَّبي ﷺ أنه قال: «إذا توضأت فانْتَثِرْ» قال شارحه: قال ابن العربي: أي أدخل الماء في الأنف، مأخوذ من النثرة وهي الأنف».

وكحديث حسان بن بلال برقم (٢٩) عن عمار بن ياسر أنه رأىٰ رسول الله ﷺ «يخلل لحيته» قال شارحه: «قال ابن العربي: أي يُدخل يده في خَلَلها وهي الفُروج التي بين الشعر».

وهكذا يسري أسلوبه رحمه الله مع الألفاظ التي ليس لها إلاَّ معنىٰ واحدٌ، لا يزيد علىٰ بيان معناها اللغوي، إلاَّ أنه إزاء المفردات والتراكيب مما يستنبط منه حكم شرعي، أو صورة بلاغية أو نقد حديثي أو فائدة أدبية أخرىٰ يلتفت إليها طويلاً، بزيادة شرح واستخلاص نكتة، ناقلاً أقوال العلماء في المسألة لا يتقدمهم بالرأي ـ كما سبقت الإشارة ـ، وهو في نقله يختار من كلامهم أقواه دلالة وأوفاه.

وكأمثلة علىٰ هذا:

حديث رباح بن عبدالرَّحمن بن أبي سفيان برقم (٢٥) فقد فحصه الإمام السيوطي من جوانب متعددة؛ بدأه بتحرير متنه حيث قال: «زاد ابن ماجه في أوله: «لا صلاة لمن لا وضوء له»، وزاد الحاكم في آخره: ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار».

ثم بين اختلاف الروايات في وصله وإرساله، والعلة القادحة فيه، فقال: «قال الدارقطني في العلل: اختلف فيه، فقال وُهَيْبُ وبشرُ بن المفضل، وغير واحد هكذا...» وحاصل كلام الدارقطني: أنَّ طرق الحديث تدور بين الوصل والإرسال، وأنَّ أصحها طريق الوصل ـ أي طريق وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما ـ وهذه علة أولىٰ نبه عليها الحافظ السيوطي فيما نقله عن الدارقطني، ثم أردف هذا بأن أورد الحديث من مسند الهيثم بن كليب من طريق وهيب بن عبدالرَّحمن بن حرملة أنه سمع أباغالب يقول: سمعتُ رباح بن عبدالرَّحمن: قال ابن حجر: «قال الضياء: المعروف أبو ثفال بدل أبي غالب، وهو كما قال»، ثم نقل عن ابن حجر عن الجرح والتعديل، فقال: «وقال أبوحاتم وأبوزرعة: أبوثفال ورباح مجهولان، ثم قال: أما أبوثفال فروى عنه جماعة.

وقال البخاري: في حديثه نظر، وهذه عادته فيمن يضعفه، زاد ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات، إلاَّ أنه قال: لستُ بالمعتمد علىٰ ما تفرد به، فكأنه لم يُوثقه، ثم قال ابن حجر: وأما رباح فمجهول» ومن مجموع أقوال العلماء فيمن يدور عليهم الحديث يتبيَّن ضعفه، وهذه علة ثالثة.

ومع ذلك فإنَّ الحافظ السيوطي يرجح ثبوته ـ رغم ما قاله ابن القطان من أنَّ الخبر لا يثبت من جهة النقل ـ بذكره قول أبي بكر بن أبي شيبة إذ يقول: «ثبت لنا أنَّ النَّبيَّ ﷺ قاله».

قال السيوطي: «يعني بمجموع طرقه، فإنه ورد في ذلك أحاديث تدل علىٰ أنَّ له أصلاً»، وعلىٰ اعتبار ثبوته، فإنَّ الشَّارح يُنهي الكلام عنه بما يتلخص من أحكام فقهية، فقال: «قال البزار: لكنه مؤَوَّل، ومعناه؛ أنه لا فضل لوضوء من لم يذكر اسم الله، لا علىٰ أنه لا يجوز وضوء من لم يُسمّ».

ثم قال: «وقال ابن العربي: قال علماؤنا: إنَّ المراد بهذا الحديث النية».

وكحديث أبي هريرة برقم (٥٠) في قول جبريل عليه الصلاة والسلام: «إذا توضأت فانْتَضِحْ».

قال شارحه: «قال ابن العربي: اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث علىٰ أربعة أقوال:»

وأوردها الحافظ السيوطي جميعًا تنبيهًا علىٰ ما استنبطه الفقهاء من أحكام، بل وكذلك ما يستفاد من الحديث من حكمة وسداد في إبعاد ما قد يطرأ من وسواس عندقضاء الحاجة، وهو ما تعم به البلوى، فذكر كلام أبي مسلم المهدي فيما رَوَاه عنه ابن العربي.

قال ابن العربي: «وحدثني أبومسلم المهدي قال: من الفقه الرائق: الماء يذهب الماء، معناه: أنَّ من استنجىٰ بالأحجار لا يزال البول يرشح فيجد البلل منه، فإذا استعمل الماء نَسَبَ الخاطِرُ ما يجد من البلل إلىٰ الماء، فارتفع الوسواس».

وكحديث الفضل بن عياش برقم (٣٨٥) في قول الترمذي: «عن عبدالله بن نافع بن أبي العمياء» قال شارحه: «ليس له في الكتب إلاَّ هذا الحديث عند الأربعة»، وهذا من اهتمامه بالأفراد، فإنه لا يتجاوزهم حتىٰ يذكرهم، معتمدًا في ذلك خاصة كلام العراقي في شرحه علىٰ الترمذي؛ ثم نقل عن العراقي ضبط مفردات الحديث، والتنبيه علىٰ ورودها من أكثر من رواية، وبيان أصحها سندًا وأصوبها لغة.

بعد ذلك يأتي إلىٰ الشرح اللغوي فيما ينقله عن صاحب النهاية، مع الإشارة إلىٰ فائدة صرفية يحسن بطالب العلم معرفتها.

ثم يأتي إلىٰ ما يستفاد من الحديث في قولهﷺ: «**وتُقنع يديك**».

فيذكر لنا قول الخطابي، وابن العربي، والعراقي، والنووي، كلٌ

منهم أورد معنىٰ للحديث بحسب مدلوله الشرعي، وزاد عقب أقوالهم قائلاً: «ويطلق أيضًا علىٰ الطاعة والصلاة، والسكون والخشوع، والدعاء، والإقرار بالعبودية».

وكحديث ابن عباس برقم (٥٧٩) من قول الشجرة: «وتقبلها منِّي. . . » ذكر الشارح قول ابن العربي في تعليقه علىٰ الحديث، حيث يقول: «عسُر عليَّ في هذا الحديث أن يقول أحد ذلك. . . وأين ذلك اللسان، وأين تلك النية؟» وهذا فهم ذوقي لا يخضع لمدلول اللفظ، وربما استشكل علىٰ القارئ قول ابن العربي، مما حدَا بالحافظ السيوطي أن يتعقبه موجهًا لمعنىٰ الحديث، فقال: «قلتُ: ليس المراد المماثلة من كل وجه، بل في مطلق القبول، وقد ورد في دعاء الأضحية. . . وإذا ورد الحديث بشيء اتُّبع ولا إشكال» وهذا التوجيه منه وجيه.

هذه أمثلة ذكرتها ـ لا للحصر ـ تبين منهج السيوطي في شرحه للنصوص، واستخلاصه ما يدل عليه من معنىٰ لغوي، أو شرعي، أو نقد حديثي، أو ملحة أدبية كما رأينا.

وقُلْ مثل ذلك في البلاغة والنحو: كحديث ابن عباس برقم (٢١٩٣) في قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا» قال شارحه: «وقال ابن مالك: فما خفي علىٰ أكثر النحويين استعمال [رجع] كـ[صار] معنىٰ وعملاً، ومنه الحديث. . . قال: ويجوز في [يضرب] الرفع والجزم»، وإيراد الحافظ كلام إمام النحاة المتأخرين في جواز الرفع والجزم لفعل [يضرب] جوابٌ علىٰ قول القاضي عياض ـ قبل ذلك ـ «أنَّ الصواب الضم» وقد أوضحت وجه التعارض، وسبيل الجمع بما يكفي في حاشية التحقيق، فلينظر هناك.

وكحديث أبي رزين العقيلي برقم (٢٢٧٨) في قوله ﷺ: «وهي

علىٰ رجل طائر»، قال شارحه: «قال الطيبي: التركيب من باب التشبيه التمثيلي، شبَّه الرؤيا بالطائر السريع طيرانه، وقد عُلِّق علىٰ رجله شيء يسقط بأدنىٰ حركة. . .».

وكحديث معاذ بن جبل برقم (٢٦١٦) في قوله ﷺ: «**والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار**» قال شارحه: قال الطيبي: فلما وضع الخطيئة موضع النَّار ـ علىٰ الاستعارة المكنية ـ أثبت لها ـ علىٰ سبيل الاستعارة التخييلية ما يلائم النار من الإطفاء. . .».

نلاحظ في المثالين الأخيرين كيف أنَّ الإمام السيوطي لم يُغفل ملحة البلاغة في فصاحة خير من نطق لغة الضاد، دون أن يُسرف في استخلاصها من كل النصوص، بل لو قلت: إنه شحَّ علينا في هذا الباب، لما أبعدت، وربما عذره في ذلك، أنه اتَّخذ منهجًا سلكه من كان قبله من فضلاء الفقهاء المجتهدين عند شرح نصوص الشريعة المطهَّرة؛ والمنهج بإيجاز هو أنَّه صبَّ أكثر الجهد فيما فيه حكم فقهي أو نقد حديثي أو حكمة تشريعة، أو ملحة أدبية أخرىٰ، إذ هذه المسائل أهم ما يصرف فيه العمر، ولا شكَّ أنَّها أُفرغت في أبلغ بيان وأصدق لسان صلى الله على من جمَّله بهما، مما تجدر الإشارة إلىٰ شيء من ذلك دون تطويل، وعلىٰ الله قصد السبيل.

المطلب الثالث: منهجه في العقيدة:

لا يكاد يخفىٰ أنَّ الإمام السيوطي ينحو في تصوره العقدي منحىٰ الأشاعرة المؤولة، كما في حديث أبي هريرة برقم (٣٥٠٧)، الذي لم يخرج الترمذي غيره في ذكر الأسماء.

قال الشارح عند قوله ﷺ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾: «اسمان بُنيا للمبالغة من الرحمة، وهي في اللغة: رقة قلب وانعطاف يقتضى التفضل والإحسان علىٰ من رقَّ له، وأسماء الله تعالىٰ وصفاته إنما تؤخذ باعتبار

الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات...» وهذا المطلب أكثر شيء استوقفني؛ أوضح مسائله، وأقرر أحكامه علىٰ أسلوب أهل السنة والجماعة، ناقلاً عن أعلامهم القول الفصل في ذلك، والله يعصمنا من الزلل، وإليه المفر.

منهجي في تحقيق الكتاب:

١ـ اعتمدت علىٰ النسخة الأولىٰ على ما سيأتي إن شاء الله تعالى وجعلتها أصلاً، لما امتازت به من الصحة، وكثرة ما ورد في حواشيها من المقابلات، إضافة إلىٰ عناية المكتبة باختيار النسخ الصحيحة والمقابلة.

٢ـ أثبتُّ الفروق بين النسخ في الحاشية، وحاولت جاهدًا إثبات كل الفروق، لقلة الاختلاف بين النسخ الثلاث.

٣ـ استعنت لضبط النص، بالمراجع التي استقى منها الإمام السيوطي.

٤ـ لم أثبت الفرق بين «حدثنا» وبين من اختصرها في بعض النسخ «ثنا».

٥ـ ما سقط من الأصل جعلته بين معكوفتين هكذا [ ].

منهجي في التعليق علىٰ الكتاب:

١ـ عزوت الآيات القرآنية إلىٰ اسم السورة ورقم الآية.

٢ـ خرجت الأحاديث الواردة مع كثرتها حيث بلغت أكثر من (١١٢١) حديثًا من الكتب التسعة، وذكرت الباب، والكتاب.

٣ـ ترجمت للأعلام، ورواة الأحاديث، وحاولت جاهدًا أن أترجم لكل علم من مصدرين، إلاَّ من وردوا في التقريب فاكتفيت به لعدم الإطالة، ولكثرة المترجم لهم.

٤ـ عزوت كل قول إلىٰ قائله من كتب التفسير، وشرح الحديث، واللغة، وكتب الرجال، وكتب العقيدة وغيرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٥ـ علقت علىٰ بعض المواطن، وأسهبت في البعض الآخر لا سيما عند شرح السيوطي لحديث: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا**» وذكرت خلاف أهل العلم في الأسماء والصفات وبينت القول الرَّاجح فيها.

٦ـ ذكرت في الهامش الحديث بتمامه؛ لأنَّ الإمام السيوطي يذكر كلمةً أو رجلاً في الحاشية، فقد تخفى علىٰ المبتدىء الفائدة من ذكر هذه الكلمة أو ذاك الرَّجل وعند ذكر الحديث يتبيَّن فوائد ونكات الإمام

السيوطي لها .

التعريف بمخطوطات قوت المغتذي على جامع الترمذي:

عثرنا بعد البحث في نفائس المكتبات الخطية في مختلف البلدان علىٰ إحدى عشرة نسخة خطية، وبعد البحث والنظر استقر الأمر علىٰ اختيار ثلاث نسخ منها :

١ـ نسخة من مصر من المكتبة التيمورية التي تضم من نوادر مخطوطات السنة النبوية وغيرها . ورمزنا لها بالرمز «ت» .

٢ـ نسخة من تركيا من استانبول من مكتبة كوبرلي ورمزنا لها بالرمز «ك» .

٣ـ نسخة من اليمن من مكتبة شيئون والمحفوظة في دار عارف حكمت في المدينة المنورة ورمزنا لها بالرمز «ش» .

وصف النسخ:

١ـ **النسخة التيمورية**: وقد رمزنا لها (ت) مصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية بمصر تحت رقم (٥٣٦ حديث تيمور) .

وتقع في (١٢٢) لوحة غير مرقمة، و(٢٥) سطرًا في اللوحة، و١٣ كلمة في كل سطر تقريبًا. وخطها مقروء، وعليها تصحيحات ومقابلات .

٢ـ **نسخة كوبرلي**: وقد رمزنا لها (ك) مصورة من مكتبة كوبرلي بتركيا تحت رقم (٤١٧). وتقع في (٩٢) لوحة، و(٣٣) سطرًا في اللوحة، و(١٤) كلمة في كل سطر تقريبًا، وخطها مقروء وعليها تصحيحات ومقابلات تبدأ الصفحة الأولى برقم (١١٧) وتنتهي برقم (٢٠٨) .

٣ـ **نسخة سَيئُون**: وقد رمزنا لها (ش) مصورة بجامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بمعهد المخطوطات العربية، وهي من مكتبة الكاف العامة بمسجد طه برقم (٩٨ شيئون). وتقع في (٩٧) لوحة، و(٢٥) سطرًا ١٥ × ٢١سم من ورقة (٧٠ـ١٦٦) نسخت

بقلم مختلف، رتبها علي بن محمد وثاب سنة (١١١٠هـ). وعلى هوامشها تقييدات، وبها أثر رطوبة، تبدأ الصفحة الأولى برقم (٧٠) وتنتهي برقم (١٦٦) وجها. سقط من لوحة ١٣٢ إلى ١٤٠.

٤ ـ **نسخة مكتبة جامعة الملك سعود**: وتقع تحت رقم (٤/ ١٩٧ـ١٩٨ [٣٩٧] (٢١٨ق) ق١١هـ.

٥ـ **نسخة مكتبة طوبقبوسراي**: وتقع تحت رقم (٢/ ١٠٠، ٢٥٦) [٢/ ٨٨٣٠٦] (٦٨ب ـ ١٣١ب) ق(١١هـ).

٦ـ **نسخة مكتبة عارف حكمت**: وتقع تحت الرقم (١٥) [١٥٧حديث] (٦٠٢) (١١٢٤هـ).

٧ـ **نسخة تونك**: وتقع تحت رقم (١/ ١٤٠) [٣١/ ١٤٠ ـ ٤٣١/T (٢٨٦)] (١٢٧ق ١٣هـ).

٨ـ **نسخة السعيدية**(١/ ١٤٢ (١٢٦ Hadith (٢٧٩) (١٧١ق) ق(١٣هـ).

٩ـ **نسخة إمبروزيانا**: (٢٨٩/ ٢) (١٥٠ق ١٠٩٠هـ).

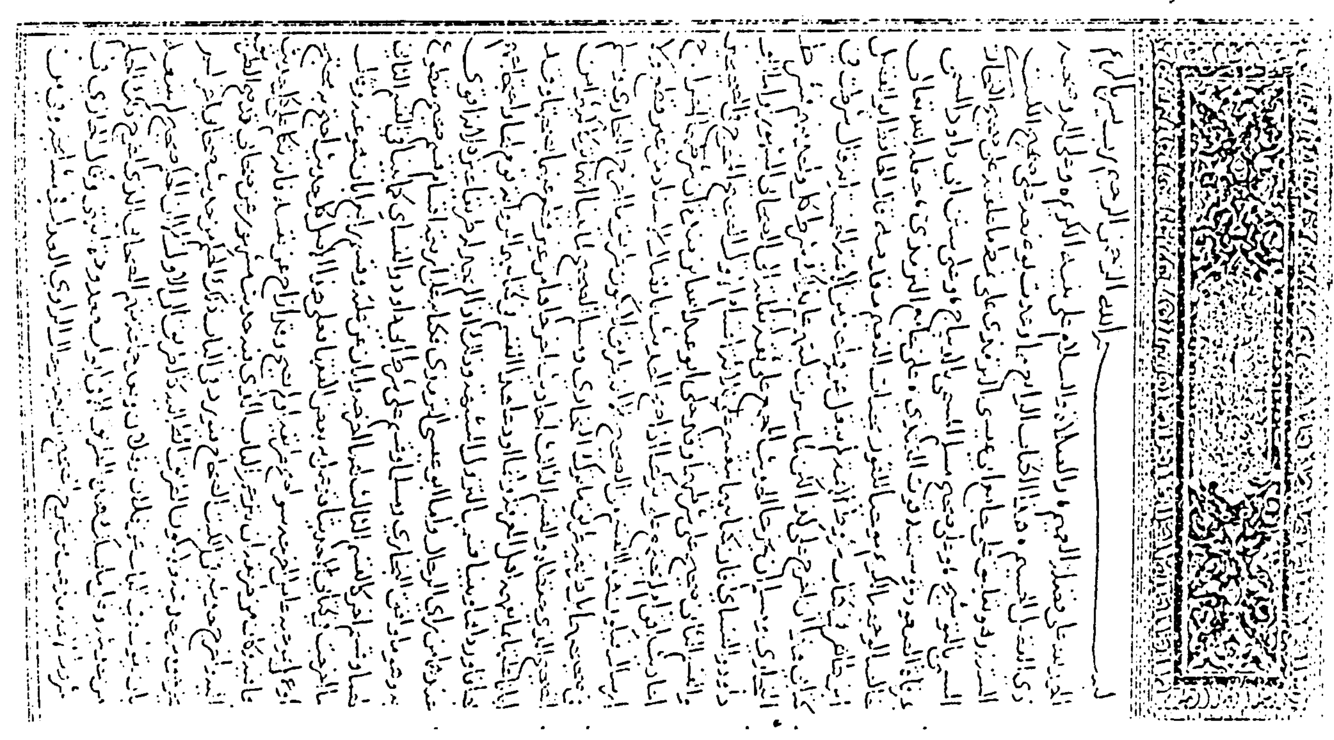
١٠ـ**نسخة مراد ملا**: (٣٦٣) (١٥٩ ورقة ١٠٢٨هـ).

١١ـ**نسخة المكتبة الأحمدية بحلب الشهباء**: (١٦٨).

نماذج من صور المخطوطات

الصفحة الأولى من مخطوطة التيمورية

الصفحة الأخيرة من مخطوطة التيمورية



الصفحة الأولى من مخطوطة كوبرلي

منصور بن زاذان عن قتادة عن انس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار
فقال اللهم اقبل بقلوبهم على دينك وحط من ورائهم برحمتك قال الطبراني ولم
يذكر زيد بن ثابت عن انس الا هذا الحديث قال في النهاية اي اليمن واقبل بالموعظة و
المراد بالرقة ضد القسوة والشدة الايمان يمان والحكمة يمانية قال في النهاية
انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا
يقال الكعبة يمانية وقيل انه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ
بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا
القول الانصار لانهم يمانيون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب
الايمان اليهم [illegible] الانصار والازد في الحديث قال في
النهاية خص الفقه بالانصار لان اكثرهم فقهاؤهم معاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد بن ثابت وغيرهم [illegible] قال التوربشتي هو بسكون الزاي ويقال الاسد
بسكون السين وهو بالسين افصح ابو حي من اليمن وهما ازدان ازد شنوءة
وازد عمان وقال البيضاوي المراد في الحديث ازد شنوءة ازد الله في الارض
قال الطيبي يحتمل وجوها احدها اشتهارهم بهذا الاسم بالفم ثابتون في الحرب لا
يفرون ولهذا قال البيضاوي اضافتهم الى الله من حيث انهم حزبه واهل نصرة
رسوله والثاني ان يكون الاضافة للاختصاص والتشريف كبيت الله وناقة الله
والثالث ان يراد به الشجاعة والكلام على التشبيه اي الازد اسد الله فجاء به
اما مشاكلة او قلب السين زايا في ثقيف كذاب ومبير اي مهلك اشار بالكذاب
الى المختار ابن ابي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة وبالمبير الى الحجاج والاشعرون
قال الطيبي سقوط الياء في جامع الترمذي قال الجوهري تقول العرب جاءتك
الاشعرون بحذف الياء [illegible] غفار غفر الله لها وعصية عصت
الله ورسوله قال في النهاية تسالمها الله من المسالمة وترك الحرب يحتمل ان يكون
دعاء واخبارا اما دعاء لها ان يسالمها الله ولا يامر بحربها او الخبر ان الله قد سالمها
ومنع من حربها وغفر الله لها يحتمل ان يكون دعاء لها بالمغفرة او اخبارا ان الله
قد غفر لها وقال الطيبي يحتمل ان يكونا خبرين وان يحمل على الدعاء لهما واما
قوله وعصية عصت الله فهو اخبار ولا يجوز حمله على الدعاء وقال البغوي قيل
انما دعا لاسلم وغفار لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت
غفار يتهمون بسرقة الحاج فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يمحو
عنهم تلك السيئة ويغفرها لهم واما عصية فهم الذين قتلوا القراء ببئر
معونة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت عليهم وقال القاضي عياض هذا من
حسن الكلام والمجانسة في الالفاظ [illegible] قال في النهاية المراد بطوبى
في هذا الحديث فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة التي هي بها كما ورد في غيره من
الاحاديث قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تاليفه يوم الاربعاء سلخ رجب سنة اربع وتسعين
[illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كوبرلي

الصفحة الأولى من مخطوطة شيئون

الصفحة الأخيرة من مخطوطة شيئون

النَّص المحقَّق